



ISSN (Paper) 1994-697X

Online 2706-722X

<https://doi.org/10.54633/2333-022-047-016>

البعد الأيديولوجي لشخصية الصبار في الأدب العبري وتأثيره على المجتمع الإسرائيلي

عمار محمد خطاب

كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان

المستخلص:

أزمة الهوية هي نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة، التي تشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل، كما تتطوي على الإحساس بالاغتراب وعدم الجدوى، وانعدام الهدف، واضطراب الشخصية، ومن ثم البحث عن هوية سلبية . ان إلى حدوث أزمة في "الهوية الصبارية" من جراء تلك الازدواجية التي تتضمنها تلك الهوية، فالبرغم من الموقف الذي اتخذته "الصباريم" من "الشتات اليهودي"، ورفضه بكل ما فيه، و بأي ذكرى له، إلا أن "الصباريم" قد سلموا بهجرة اليهود من "الشتات" إلى دولتهم، بل كانوا يحتقرون اليهود الذين لم يستغلوا الفرصة لكي يهاجروا إلى فلسطين. فقد رأى جيل "الصابرا" أنه عندما لجأ إلى رفض يهود "المنفى"، فإنه بذلك قد رفض الماضي الوحيد الذي يمكن أن تستند إليه هويتهم. إذ لا يمكن إدراك الهوية دون ماض. ويُقال أن من صور "الصابرا" الأساسية المتواترة في الأدب الإسرائيلي أنه جيل يتيم لا أب له، طفل أزلني غير قادر على النضوج لأنه لا يتفاعل مع الماضي . ومع أن جيل "الصابرا" يرفض اليهود واليهودية، فإن مشروعه الصهيوني يهدف إلى إنشاء دولة يهودية لحماية اليهود، ولتحقيق الهوية اليهودية والجوهر اليهودي، وعن ذلك أن شرعية وجوده في فلسطين، والأساس الأخلاقي لطرد سكانها، يستندان على أساس يهودي ذو رؤى دينية يهودية مثل الميثاق أو أرض الميعاد. وقد أدى تزايد موجات الهجرة اليهودية الكبيرة من اليهود الناجين من أحداث النازية. وكذلك اليهود الذين هاجروا من البلدان العربية والإسلامية، إلى أن نقل القوة العددية "للصباريم" وبضعف تأثيرهم ونفوذهم في الثقافة التي أخذت في التبلور في إسرائيل خلال تلك الفترة . حيث قوّصت قيم وعادات الطوائف المختلفة المناخ الإسرائيلي الناشئ، وتم استيعابها لدرجة أنه لم يُعد بالإمكان معرفة الجذور الأولى لهذه القيم والعادات. وهنا واجهت الأسس التي وضعها المؤسسون "الصباريم" لبناء الثقافة الإسرائيلية الحديثة محنة قاسية، حيث جُرفت أحجار الأساس هذه في طوفان مكونات الثقافة الأقوى منها والتي تمتلك المواجهة الصلبة، لرسوخها في حياة مهاجري البلاد المختلفة التي قدم منها هؤلاء المهاجرون، وذلك قبل أن يتمكن "الصباريم" من البلورة النهائية لثقافتهم ومن ناحية أخرى تمت إزالة مصطلح "عبري" الذي كان متعارفاً عليه في فترة الاستيطان الصهيوني قبل الدولة للترققة بين اليهودي الذي يعيش في "الشتات" واليهودي الجديد "ابن البلاد"، وهو مصطلح جرى تداوله على ألسنة أبناء البلاد لوصف واقعهم ووعيهم المنفصلين.

الكلمات المفتاحية: - البعد الأيديولوجي ، لشخصية الصبار ، الادب العبري ، الصباريم ، الاستيطان الصهيوني

Ideological Dimension for Sabra Personality in Literature and its effect on Israeli Society

Mohammed Amaar Hattab

<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0003-3409-0596>

ammar@uomisan.edu.iq

Abstract

An identity crisis is the product of an individual's failure to define a certain identity which indicates the inability to choose the future, it also involves a sense of alienation and uselessness, lack of purpose, personality disorder, and then the search for a negative identity. It leads to a crisis in the "Al-Sabaria identity" as a result of the duality that this identity contains, despite the position taken by the "Sabarim" regarding the "Jewish diaspora", and rejected it with everything in it, and with any memory of it. However, the "Sabraim" had accepted the emigration of the Jews from the "diaspora" to their state, but they despised the Jews who did not take advantage of the opportunity to immigrate to Palestine. The "Sabra" generation saw that when it resorted to rejecting the "exile Jews", in so doing, he rejected the only past on which their identity could be based. It is not possible to realize identity without a past. It is said that one of the main images of the "sabra" recurring in Israeli literature is that it is an orphan generation that has no father, an eternal child unable to mature because it does not interact with the past. Although the "Sabra" generation rejects Jews and Judaism, its Zionist project aims to establish a Jewish state to protect the Jews and to achieve the Jewish identity, and the Jewish essence. On that, the legitimacy of his presence in Palestine, and the moral basis for expelling its inhabitants, are based on a Jewish foundation with Jewish religious visions such as the Pact or the Promised Land. The large groups of Jewish immigration resulted from the Jewish survivors of the Nazi events. The same applies to the Jews who emigrated from Arab and Islamic countries, until the numerical strength of the "Sabraim" decreased and their influence and influence on the culture that took shape in Israel during that period. The values and customs of the various communities undermined the emerging Israeli status, and were so assimilated that the first roots of these values and customs could no longer be known. Here, the foundations laid by the founders of the "Sabarim" for building modern Israeli culture faced a severe ordeal, as these foundation stones were swept away in a flood of the components of the culture that are stronger than them and have a solid confrontation, due to their entrenchment in the lives of the immigrants of the different countries from which these immigrants came, before the "Sabarim" could of the final modifying of their culture. On the other hand, the term "Hebrew", which was common to it during the Zionist settlement period before the state, was removed to distinguish between the Jew who lives in the "diaspora" and the new Jew who is "the son of the country". It is a term circulated by the people of the country to describe their separate reality and consciousness.

Keywords: - The ideological dimension of the character of Al-Sabar, Hebrew literature, Al-Sabarim, Zionist settlement.

תקציר :

משבר זהות הוא תוצר של כישלון הפרט בהגדרת זהות מסוימת, המתייחס לחוסר היכולת לבחור בעתיד, וכרוך גם בתחושת ניכור וחוסר תועלת, חוסר מטרה, הפרעת אישיות, ולאחר מכן חיפוש אחר זהות שלילית. "זהות הצברים" ב"זהות הצברים"

الترخش مشبر كتוצاه مهذوليات شכולلت زهوت زو، لمروت عمدت "هزبريم" لغبي "هفوزره היהوديت" ودحيיתה ات كل المصوي به وكل زيكرون ممنة، عم ذات "هزبريم" كبلو ات علييتم سل היהوديم م-"هغולה" لمدينتم، آك هم بزو ليهوديم שלא نيزلو ات الهذمنوت لعلية لفلستين. دور "هزبريم" راه شكأشر فنه لدחות ات היהوديم ب-"غلوت"، هوأ دحه בכك ات העבר היחיד שעליו ניתן לבסס את זהותם. לא ניתן לממש זהות ללא עבר. אומרים שאחת הצורות המרכזיות של ה"צברים" שחזרות על עצמן בספרות הישראלית הוא שמדובר בדור יתום שאין לו אב, ילד נצחי שאינו מסוגל להתבגר משום שאינו מתקשר עם העבר. אף על פי שדור "סברה" דחה יהודים ויהדות, פרויקט הציוני שלו נועד להקים מדינה יהודית שתגן על היהודים, ולהשיג זהות יהודית והמהות היהודית, ולשם כך הלגיטימיות של נוכחותה בפלסטין, והבסיס המוסרי על גירוש תושביה, מבוססים על יסוד יהודי בעל חזונות דתיים יהודיים כמו הברית או הארץ המובטחת. גלי ההגירה היהודיים הגדולים נבעו מהניצולים היהודים מהאירועים הנאצים. כך גם לגבי היהודים שעלו מארצות ערב והאסלאם, עד שירד כוחם המספרי של ה"צברים" ונחלשה השפעתם והשפעתם על התרבות שהתגבשה בישראל באותה תקופה. הערכים והמנהגים של הקהילות השונות ערערו את האקלים הישראלי המתהווה, והוטמעו עד כדי כך שלא ניתן היה לדעת עוד את השורשים הראשונים של ערכים ומנהגים אלה. כאן עמדו היסודות שהניחו מייסדי ה"צברים" לבניית התרבות הישראלית המודרנית בפני ייסורים קשים, שכן אבני יסוד אלו נסחפו במבול של מרכיבי התרבות החזקים מהם ובעלי עימות איתן, עקב התבססותם בחיי עולי הארצות השונות מהן באו עולים אלו, לפני שה"צברים" יכלו להתגבשות הסופית של תרבותם. לעומת זאת, המונח "עברית", שהיה נפוץ לה בתקופת ההתיישבות הציונית לפני המדינה, הוסר כדי להבחין בין היהודי שחי ב"גולה" לבין היהודי החדש "יליד הארץ", מונח שהופץ על לשונות ילידי הארץ כדי לתאר את מציאותם והכרתם הנפרדים.

أخذت المؤسسة الرسمية الإسرائيلية، من خلال جهود وزارة التعليم في الخمسينيات، بتطبيق دروساً في "الوعي اليهودي" لمقاومة الوعي العبري المنفصل. وتناولت تلك الدروس الأعياد والصلوات، ودروساً عن أحداث النازية، وبدأت أجهزة الإعلام الجماهيري في تبرير أن "الشعب اليهودي" شعب واحد له مصير مشترك. وتبنت الدولة مفاهيم دينية خاصة بعد حرب 1967م فقد وجد "الصبار" نفسه في دولة كل ما فيها رموز دينية، وحتى الاسم "يسرائيل" معناه "المدافع عن الإله". كما يجد نفسه مضطراً لأن يخوض حروباً باسم هذه القيم الدينية التي يُفترض فيه أنه لا يؤمن بها إلا باعتبارها فلكلوراً شعبياً! وقد أتت مادة "الوعي اليهودي" أكلها، إذ بدأ أعضاء جيل "الصابرا" يدركون عناصر هذا الماضي، وبدأوا ينظرون إلى عالم "المنفى" بشيء من الإعجاب، وبكثير من الشك في شخصية "الصبار" المجردة، والتي لا جذور لها ولا أساس. ومن هنا فقد سقطت ظاهرة "رفض الشتات" التي كانت ركيزة أساسية من ركائز الهوية الصبّارية، وحل محلها "تقدير الشتات"، والاحتياج المادي والسياسي له، وتوقفت موضة تغيير الأسماء اليهودية إلى أسماء عبرية، مما أفقد "الصبّارية" مبرراً رئيساً من مبررات استمرارها كطرح عبري مقبول للهوية في إسرائيل. وقد عملت أيضاً الحياة في إسرائيل المحدودة فيما بين البحر والصحراء، إلى أن يصير "الصبار" ضيق الأفق، وأكثر سطحية، وكذلك أثر الصراع العربي الإسرائيلي عليه، وجعله متشبعاً بالروح الحربية والعسكرية لهذا الواقع الموجود فيه. فالحروب التي خاضتها إسرائيل منذ نشأتها، وعايشها "الصبار"، بل وشارك فيها أيضاً، أدت إلى تزايد أعداد النازحين من إسرائيل هرباً من هذا الواقع المرير، كما أن الأدب حاول، هو الآخر، أن يجد مخرجاً يُعبر فيه عن الصعوبات التي واجهت "الصبّاريين" تجاه هويتهم، وماهي الأسباب التي أدت إلى فشل "الصبّارية" سواء كأيدولوجية أو كهوية!؟

ملاحح الطرح الصبّاري للهوية:

يعتبر الأديب من بين أبرز الأدباء الإسرائيليين الذين تناولوا أزمة الهوية في أعمالهم الأدبية، حيث عبر عن صراع هذه الهويات، وحيرة وعزلة هذا الجيل، الذي نشأ داخل دولة إسرائيل تجاه هويته. وقيل أن نقف على الظروف التاريخية والفكرية التي أدت إلى ظهور هذا "الطرح الصبّاري" أو "العبري" للهوية في إسرائيل، ينبغي أن نقف أولاً على معنى مصطلح "صبار" والأسباب التي أدت إلى ظهوره.

مصطلح "صبار" المعنى والمفهوم :

إن مصطلح "صبار צבאר" كلمة عبرية تعني ثمرة "التين الشوكي"، وقد أخذ هذا المصطلح يتردد في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة، وانبثق للمرة الأولى في مدرسة "هرتسليا" الثانوية في تل أبيب، والتي كانت من كبرى المدارس في فلسطين، أي في فترة الانتداب البريطاني، وكانت تلك المدرسة تضم بين تلاميذها اليهود آنذاك شباباً من مواليد فلسطين إلى جانب آخرين من أولئك الذين هاجروا مع آبائهم من أوروبا إلى فلسطين، وغالباً ما كان أولئك الأوروبيون الذين قدموا من حضارة أكثر تقدماً، ونشأوا في ظروف أكثر يسراً، يتفوقون في الدراسة على زملائهم من اليهود من مواليد فلسطين، أبناء الحضارة الأقل تقدماً، والذين نشأوا في ظروف أكثر خشونة. وبالتالي فقد كان مواليد فلسطين يحسون نقصاً تجاه أقرانهم الأوروبيين اللامعين دراسياً. ومن ثم كانوا يلجؤون لتعويض شعورهم بالنقص إلى تحدي أولئك الأقران المتفوقين دراسياً في نوع من النشاط الخشن يرد لهم اعتبارهم. وقد تمثل ذلك النشاط في الإمساك بثمرات التين الشوكي وتقسيمها بالأيدي العارية.

وكان اليهود من مواليد فلسطين في مدرسة "هرتسليا" يكسبون التحدي، ويتمكنون من نزع القشرة الشائكة بسهولة وتحمل وخذ أشواكها والحصول على الثمرة الحلوة. وهكذا التصقت كلمة "التين الشوكي" أو "الصبار" بأولئك الذين كانوا يفوزون في هذه المباريات. وهكذا انتشرت التسمية لتغطية ما يسمى بجيل "الصبار"⁽¹⁾. ومن المصطلحات الأخرى المرتبطة بها كلمة "شوتسباه" اليديشية التي تُشير إلى مجموعة من الصفات مثل الجرأة الزائدة، التي قد تصل إلى حد الوقاحة، والسذاجة المختلطة بالذكاء، ومن صفات "الصبار" أيضاً ما يُسمى "تسفيتسوف إيحاد جادول צפיתסוף יחיד גדול" وهي عبارة عبرية تعني "تصفيرة واحدة كبيرة"، وتُشير إلى مقدرة جيل الصبار على أن يسخر من كل المشاكل ويقابلها بهذه التصفيرة⁽²⁾.

وقد أخذت كلمة "صبار" مدلولاً اجتماعياً في الاستيطان الصهيوني قبل قيام دولة إسرائيل، وفي دولة إسرائيل بعد قيامها، يعني ذلك الجيل من اليهود الذي ولد أو تربى في فلسطين قبل عام 1948م، أو في دولة إسرائيل بعد قيامها، ومن هنا فإن الكلمة ليست ذات مدلول عمري، وأصبحت تطلق على جيل كامل من اليهود الذين ولدوا على أرض فلسطين. وي طرح السؤال التالي نفسه: ما هي الظروف التاريخية والفكرية التي أدت إلى ظهور "الصبارية"؟ هذا ما سنحاول أن نتناوله فيما يلي.

الظروف التاريخية والفكرية لظهور "الصبارية":

كان "الصباريم" ومحاولتهم خلق هوية ثقافية خاصة بهم هي "الهوية الصبارية" أو "الهوية العبرية" هي نتاجاً للظروف والأحداث التي واكبت نشأة الحركة الصهيونية والهجرات اليهودية الأولى إلى فلسطين. فقد كان "الطليعي" "צפיתסוף" (3)، الممثل لمهاجري الهجرتين الثانية والثالثة⁽⁴⁾، منقسماً على نفسه، بين بيئته الشرق أوروبية، وبين البيئة الفلسطينية التي هاجر إليه، فقد كان الطليعي محملاً بهموم أصله وماضيه محاولاً التمرد على سجنه، سجن "الشتات"، وهكذا فقد اعتبر "الحالوتسيم" أنفسهم بمثابة جيل الانتقال الذي سيلد أبناء الحرية، المتخلصين من الانقسام النفسي والذين سيرثون البلاد منهم. وهو جيل ليس له علاقة بأي شيء يتعلق بالماضي اليهودي في "الشتات". ومرتبطة بالمكان والأرض، وليس بالعادات والتقاليد، والقيم الشتاتية وهو جيل "الصباريم".

وهم أيضاً الذين أقاموا المستوطنات الكيبوتسية التي تركز على النظام الاشتراكي في الحياة والإدارة. وقد حددوا أهدافهم في الأرض العبرية والعمل العبري واللغة العبرية، مما يُشير إلى أنهم كانوا شديدي التأثير بثقافة البلاد التي كانوا يعيشون بين ظهرانيها وبخاصة أوروبا الشرقية.

والمحور الفكري الرئيس في الهوية "الصَّبَّارِيَّة" كان في أساسه التحفظ من الشتات اليهودي، ومن طابع حياة اليهود الذين عاشوا في الشتات، ومن العادات التي كانت شائعة هناك، وثقافة الصبار ترفض الاندماج، وتقاطع الماضي الجيتوي بلغته الشتاتية، التي استخدمها اليهود، في أماكن تشتتهم. فيقول "بن جوريون": "ليس علينا أن نُخرج شعب إسرائيل من "الشتات" فحسب، بل يجب أن نخرج الشتات من شعب إسرائيل".

من هنا يتضح أن أتباع الهوية الصبارية - مثلهم في ذلك مثل أتباع الهوية الكنعانية - يرفضون الشخصية الجيتوية بمركباتها النفسية والعقائدية، كما أن ثقافتهم هي ثقافة الهوية الصهيونية التي ترفض الاندماج في المجتمعات الأخرى .

وظهرت في تلك الفترة شخصية "العبري" المتحرر للتأكيد على كلمة "عبري" وليس "يهودي" وذلك للترقية بين الحاضر اليهودي الشتاتي المرفوض، وبين المستقبل العبري المأمول. فقد ارتبط مصطلح "عبري" على أسنة حركة التنوير اليهودية "الهسكالاه"، وعلى أسنة المفكرين الصهاينة، وحرصوا على استخدام عبارات مثل "الأرض العبرية"، "الععمل العبري"، "اللغة العبرية"، وبذلك أصبح هذا المصطلح معبراً عن واقع يهودي جديد أخذ في التكوين على أرض فلسطين، في انفصال تام عن واقع اليهودي في أوروبا الذي كانت تسوده لغة وثقافة "اليديش" أو على حد تعبير المفكر الصهيوني "آحاد هاعام": "آخر يهودي وأول عبري".

ويتركز مفهوم "الأرض العبرية" في شراء ما يستطيعون من الأراضي لإقامة مستوطناتهم عليها، لأنه من الخطأ أن يقيموا هذه المستوطنات على أرض لا يملكونها. وأما "الععمل العبري" فيتلخص في الععمل على طرد العمالة العربية من المستوطنات اليهودية الأولى، وإحلال هؤلاء الرواد "جيل الصباريم" مكانهم، وأما "اللغة العبرية" فهي التي يجب أن تكون وسيلة التفاهم بين هذا الجيل في مجتمعهم الجديد .

الطرح الصَّبَّارِي للهوية، الملامح والسمات :

تميّز "الصَّبَّار" بعدة صفات منها: القوة البدنية وبالشجاعة والنشاط والحيوية وغيرها من الصفات التي ميّزته عن المهاجرين اليهود ، ولكن على الرغم من أن هذه الصفات كانت تختلف عن صفات اليهودي في "الشتات"، إلا أنها كانت سطحية وبسيطة، تقتقد إلى الطابع الشخصي العميق، لأنه نتيجةً لرغبة "الصَّبَّار" في أن يصير واقعه أكثر نقاءً، فقد تجاهل تماماً التنقيب عن السمات العميقة للشخصية اليهودية الشتاتية، وتجاهل أي رابطة خاصة بالثقافة والقيم الروحية الخاصة بيهود الشتات، وأزاحوا "الجيل الثاني" (كل من وُلد في إسرائيل أو من تم تشكله خلال مسيرة الدولة الحديثة) عبء الماضي الذي أثقل ظهر آبائهم (1) .

وتتميز شخصية "الصابرا" بقوة التحمل والقدرة على أداء أصعب الأعمال ، فهي قوية البنيان ورابطة الجأش وتحمل من الصبر ما يُعينها على تحمل المشاق، علاوة على ذلك فهي شخصية تلقائية بسيطة تتشابه ملامحها العريضة مع عرب فلسطين، فهي مثلهم تُفضل السير حافيةً أو ترتدي صندلاً. وقد رأت شخصية "الصابرا" أنها الجديرة بقيادة اليهود في الفترة الحديثة من تاريخهم .

وإذا كانت الهوية الاجتماعية في إسرائيل تتحدد في المقام الأول وفقاً للأصل العرقي الذي ينتمي إليه الفرد، فمن الممكن القول إن "الصَّبَّاريم" كانوا حتى عام 1948م من أبناء الأشكنازيم الذين يحتلون جميع قطاعات الحياة الإسرائيلية السياسية والعسكرية والثقافية وغيرها. ومعنى هذا أن "الصَّبَّار" ليس كل من وُلد في فلسطين قبل قيام دولة إسرائيل من اليهود، كما أنه ليس كل من وُلد فيها بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948م. إنهم تحديداً أبناء الصفاة، وأصحاب الحضارة الأرقى والبشرة البيضاء، من "الإشكنازيم" فقط الذين يتخذون من اليهود الشرقيين هدفاً يصبون عليه ازدراءهم وكرههم، بنفس القدر الذي كرهوا به وازدروا يهود "الشتات" والفلسطينيين .

ويحل جيل "الصابرايم" بالنسبة للمفكرين الصهيونية جزءاً من مشكلة تعدد الأصول الحضارية بالنسبة للمجتمع الإسرائيلي، وذلك عن طريق خلق كتلتين يهودي نما في ظل ظروف نفسية واجتماعية وثقافية موحدة تخلق في النهاية كتلة منسجمة لها مواقفها وآراءها وخصائصها، كتلة موحدة من المستوطنين الإسرائيليين التي استعصى تنافرها على التوحيد، كتلة يمكن من خلال تأكيد وجودها وتجانسها، تدعيم مفهوم جديد عن الهوية الإسرائيلية بعد أن قضت حُجج العلوم الإنسانية، وحقائق الواقع الإسرائيلي نفسه على مقولة "وحدة التاريخ القومي" اليهودي و التكوين السيكولوجي لليهود عامة .

يُحدد عالم الاجتماع الفرنسي "جورج فريدمان" السمات والخصائص، التي توافرت فيمن أطلق عليهم تعبير "الصابرا" في العشرينيات من القرن العشرين :

1- أنهم الشباب اليهود المولودون في فلسطين، في مقابل أقرانهم من الشباب اليهود المولودين في أوروبا .

2- أنهم المتخلفون حضارياً ودراسياً، في مقابل أقرانهم الأوروبيين المتفوقين حضارياً ودراسياً.

3- أنهم الأكثر قدرة على تحمل المشاق البدنية، المؤلمة، في مقابل أقرانهم الأقل قدرة على تحمل تلك المشاق.

وهنا التساؤل بأنه إذا كان جيل الصابرا يُعبر عن جيل الشباب الذي وُلد في فلسطين، فمن الطبيعي أن يُثير هذا تساؤلاً: هل كان الأمر يتعلق بالعمر ليصبح هو المحور الأساسي لانتماء الفرد الإسرائيلي إلى جيل يحمل هذا الاسم؟ ونرى من وجهة النظر أن هذا الأمر لا يمكن الاعتماد عليه، فجيل الصابرا يعبر عن جيل الشباب الذين وُلدوا في فلسطين. وبالتالي قد نجد أن "جيل الصابرا" قد يضم فئات عمرية ليست من الشباب، فقد ينتمى إليه، شيخ يهودي وُلد منذ تسعين عاماً مثلاً على أرض فلسطين ، ونشأ عليها منذ ذلك الحين ، وقد ينتمى إليه أيضاً شاب يهودي يبلغ العشرين وُلد في فلسطين لأسرة نزحت من اليمن مثلاً، ويخرج من هذا الجيل شقيق له لأنه كان رضيعاً حين نزحت أسرته من اليمن. ولذلك فإن جيل "الصابرا" يمكن أن يضم شيوخاً وشباباً، ويستبعد أيضاً شيوخاً وشباباً من الإسرائيليين. ويُشير "جورج فريدمان" إلى هذا الجيل قائلاً: "لقد شهدت فلسطين في العشرينيات جيلاً من "الصابرايم" بلغ أفراده الآن سن التقاعد".

ولا يتفق "أمون روبنشتاين" مع الرأي القائل بأن الهوية الصبارية تتحدد وفقاً للمكان لأن في ذلك شيء من التناقض لأنها قد شملت داخلها يهوداً لم يولدوا في فلسطين من الأساس. بل إنها استبعدت أبناء الطوائف الشرقية، الذين وُلدوا في فلسطين، من الانتماء إليها، على أساس أنهم تربوا على التقاليد الشرقية البالية. لدرجة أن اصطلاح "الصابرا" أصبح يطلق على اليهود من الأشكناز (من أصل غربي)، بينما يطلق على الصباريم من أبناء الطوائف الشرقية اسم (مواليد البلد "בְּיָדֵינוּ" ٢٦٨٦) تمييزاً لهم عن الصباريم بالمفهوم الثقافي والحضاري الغربي (1).

ومن هنا يمكننا القول أنه ليس هناك ثمة ما يُميز "الصابرا" تمييزاً مانعاً سوى العامل الجغرافي دون سواه. أما دون ذلك من العوامل فهي إما عوامل لا تستطيع لهم جمعاً كعامل التنشئة الاجتماعية التي تتعدد صورها بينهم بتعدد أصولهم الحضارية. وإما عوامل لا تستطيع لغيرهم منعاً كعوامل الشعور بالخطر أو بالاضطهاد أو بالتمايز التي لا يقتصر تأثيرها عليهم وحدهم بل يشمل معهم الإسرائيليين جميعاً .

ويتعرض "جان برويك" أستاذ الجغرافيا بجامعة مينيسوتا الأمريكية لمثل هذا الموضوع في مقاله المُعنون "الطابع القومي في ضوء الجغرافيا الحضارية" مفنداً فكرة أن الطبيعة الجغرافية تترك بصماتها على شخصيات البشر المحتكين بها مؤكداً أن علاقة الجغرافيا بالطابع القومي إنما تتمثل فيما يتركه البشر من بصمات على بيئتهم الجغرافية، وليس العكس، أي أن العوامل الجغرافية ليست بحال العوامل المُحددة للطابع القومي للبشر (2) .

ومن هنا يمكننا القول بأن وحدة العامل الجغرافي الذي ميزت "الصابرا" ديموجرافياً، لا يمكن أن يؤدي في حد ذاته إلى أي تشابه في تكوينهم . وبالنسبة للدين كإحدى محددات الهوية، فإن الصبّار قد رفض الشرائع والتعاليم الدينية، بل وصل الأمر إلى حد الإلحاد ورفض الدين. فقد كان أفضل الشباب الطلائعي، والمقاتل في فلسطين بعد هجرته إليها، هو ذلك اليهودي الألماني المندمج الذي كان بعيداً عن أي مفهوم يتصل بالديانة اليهودية والذي حول تعاطفه مع الأمة والأرض في ألمانيا إلى تعاطف مع الأمة والأرض في فلسطين، ودون أي مضامين يهودية. وكل ما سبق جعل "تدسكي"، أحد القضاة البارزين في إسرائيل، يُعلق على "الصبّار" ويقول: "سوف يقوم في إسرائيل شعب آخر، ليس شعباً يهودياً، ويقطع الصلة بالماض اليهودي وباليهود في الشتات ، وبالتاريخ اليهودي، ويُقيم علاقات مع آخرين، ويتخذ لنفسه ما يُسمى "بالفضاء السامي"، ويتحدث العبرية التي تغيرت وحادت عن مصادرها الأصلية، بل إنه من الممكن أيضاً أن يُغير حروفها لتتلاءم مع الواقع الجديد⁽¹⁾. وهو بتلك الصفات، يربط بين الهوية الصبارية وبين الهوية الكنعانية، التي تعتبر تلك الأمور من ملامحها الجوهرية.

الطرح الصبّاري للهوية في أدب " ٥. ٦٦٢١ ساميخ يزهار"⁽²⁾

الطرح الصبّاري للهوية في الأدب العبري :

سوف نتناول " ٥. ٦٦٢١ ساميخ يزهار" كيف تناول الأدب العبري والصعوبات التي واجهت "الصبّار" عندما أراد أن يؤسس لنفسه هوية مميزة عن الآخرين، وكيف تعامل مع الصعوبات التي واجهته، والتناقضات التي بداخلها . بما أن الأدب هو مرآة المجتمع، ويعكس كل ما يدور به من ظواهر، وأحداث، فإن شخصية "الصبّار" التي ظهرت في الفترة التي تلت قيام دولة إسرائيل، قد احتلت مكان الصدارة على الساحة الأدبية في أعمال كثير من الكتاب من أبناء جيل 1948م وما تلاهم، وقد بدأوا في نشر أعمالهم مع نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات وسلخوا طريقاً مغايراً للأجيال السابقة عليهم.

وإذا كان من الممكن القول بأن الطابع الغالب لأدب الهجرات الصهيونية كان الواقعية، فإن أدب الخمسينيات مالوا للابتعاد عن الواقعية بفعل مجموعة من الظروف والعوامل، ومنها:

أن هؤلاء الأبناء من مواليد فلسطين، كانوا بمثابة الأبناء الأول لنقافة متبلورة، تختلف اختلافاً جذرياً عن ثقافة البلدة اليهودية "٦٦٢١" في شرق أوروبا، فقد تربى "الصبّاريم" في أحضان لغة حديث عبرية، وعلى أسس وتقالييد أدبية سواء بالعبرية، أو مترجمة من لغات أخرى.

عاصر أدباء هذه الفترة مراحل تكوين وإنشاء الاستيطان الصهيوني في فلسطين خلال مراحل الصدمات مع الفلسطينيين ، وإعلان دولة إسرائيل ، وخوض حرب 1948م التي ساهمت مساهمة فعالة في صوغ أفكار ووجدان أدباء هذه المرحلة إلى حد كبير .

كان أسلوب تعليم أدباء هذه المرحلة يقوم أساساً على عرض علماني للعهد القديم ، ودراسات مبسطة للتلمود وفق رؤية معاصرة ، مع دراسات للعلوم الحديثة العلمانية. وقد أدى هذا النظام التعليمي الحديث إلى ظهور نوع من الشد والجذب بين المستقبل الشخصي من ناحية والتقاني في خدمة المجتمع من ناحية أخرى .

إن التحول الحاد من استيطان صهيوني، ومن نموذج الطليعي المقاتل إلى دولة ذات مؤسسات، وإلى نموذج الثرى والموظف ورجل الأعمال. كل هذا سبب نوعاً من خيبة الأمل المريرة للجنود والأدباء الذين عادوا من ميدان القتال، وصار ذلك هو الموضوع الرئيس لأدب ما بعد حرب 1948م⁽¹⁾.

وكان من الأهداف الرئيسة التي سعى إلى تحقيقها رواد الهجرتين الثانية والثالثة هي خلق نمط يهودي جديد على أرض فلسطين رغبةً منهم في أن يكون أبناءهم بعيدين بقدر الإمكان عن صورة اليهودي القديم، "يهودي الشتات"، وأصبح التعبيرين "جالوت" و"إسرائيلي" بمثابة نقيضين، حيث أصبح "الإسرائيلي" يرمز للجديد، المتألق، والمنتصب القامة، بينما يرمز "الجالوتي" للقديم، محنى الظهر.

وهكذا خلقت شخصية "الصبار" التي أصبحت بمثابة الشخصية الرئيسة والمحورية في الأدب العبري الحديث، وهي الشخصية التي حلم بها الآباء المؤسسين للاستيطان الصهيوني، لتقوم بتحقيق أحلامهم. وقد أصبح ظهور هذه الشخصية العبرية الجديدة "الصبار" مقروناً بتحقيق توأمه وهو فتى "الجيتو"، فهو يحترق عجزه ويكره جنبه. وهكذا فإن هذه الشخصية الجديدة دخلت إلى عالم الأدب العبري الحديث في فلسطين، ثم إلى الأدب الإسرائيلي، لأن المجتمع الاستيطاني الصهيوني أراد أن تمثله هذه الشخصية سواء كانت انعكاساً صادقاً لواقع اجتماعي حقيقي أو لم تكن. وتتمثل ملامح هذه الشخصية في المثالية التي تقوم على الحب المباشر والقاطع للبيئة الفلسطينية، بيئة الواقع الاستيطاني الصهيوني، وحب هذه البيئة، والتوق الدائم إلى القيم التي تلقاها عن التضحية الذاتية "الأنا تسحب دائماً أمام النحن"، وعلى هذا النحو كان "الصباريم" بمثابة التحقيق الأمثل لنووة الآباء المؤسسين للاستيطان الصهيوني⁽²⁾.

وكانت أقرب الشخصيات التي ظهرت في الأعمال الأدبية العبرية إلى هذه الشخصية هي شخصية "أورى" بطل رواية "لقد سار في الحقول 1947م" التي نُشرت عام 1947م "لوشيه شامير": وتطور حول شخصية أورى بطل رواية "سار في الحقول" وهو نمط "صباري"، فتى لم ينضج تستبد به حيرة عاطفية، فهو يُفضل مهمته على فتاته "المهاجرة الجديدة"، وينجح في أن يؤدي المهام المُلقاة على عاتقه رغم ظروفه العائلية المرتبكة، وفي النهاية يُضحى بحياته لينقذ رفاقه، بسبب خطأ ارتكبه مهاجر جديد، وبالرغم من مرور الزمن فإنه يُغادر الرواية وهو كما هو في بدايتها، والرفض وعدم القدرة على النضج مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بحقيقة أن الأبطال "الصباريم" ليس لهم بالفعل آباء. ويلخص "موشيه شامير" أيضاً كل مضمون "الحالة الصبارية" في رواية "بكلتا يديه במזו ידיו" (1951). حيث يقول أن "إليك אליק" - بطل الرواية - قد "وُلد من البحر 1947 מזו הים"، ولكنه لم يولد من البحر فحسب وإنما يخلق نفسه "بكلتا يديه" كما لو أنه بداية خلق⁽⁴⁾.

فمنذ اللحظة الأولى التي تحول فيها إلى "ابن البلد"، أصبح واقعه الجديد هو مركز الإدراك لديه، ويريد أن يحوّل الوضع السابق من ذاكرته لكي يساعده هذا على بناء الواقع الجديد، وتحقيق الهوية الذاتية في انفصام تام⁽⁵⁾.

وفى إطار البحث من جديد عن هوية للفرد الإسرائيلي كتب "موشيه شامير" روايته "لكونك عارياً די עירום אתה"⁽⁶⁾ (1959). وفى هذه الرواية يقوم البطل موشيه بتحطيم الألواح (إشارة إلى ثورة موسى وتحطيمه لألواح الوصايا العشر) الخاصة

بالحركة الصهيونية ويثور ضد عميق الأب الروحي لهذه الحركة، ويشعر بأن إسرائيل قد بناها الرواد الصهيونيين (الآباء) على جسد (الأبناء). ودفعت هذه الأزمة بالأدب الإسرائيلي للبحث عن هوية الفرد الإسرائيلي، وبحث موقفه وارتباطه بالقيم التي أصبحت محل مناقشة وشك. وفتح (تحطيم الألواح) الباب أمام البطل الذي حُكم عليه بالعزلة والتهيه إلى البحث عن هويته، وبالطبع فإن شامير قد وضع بطله في مفترق طرق بعد "تحطيم الألواح" لا يحدد له طريقه بعد أن أصبح مسيطراً على نفسه بعيداً عن أي ارتباط بأي قيم (1).

ويقارن الكاتب الصهيوني: "عاموس إيلون" بين "اليهودي الجيتوي" و"الصبار" أو "العبري الجديد"، حيث يرى أن الشخصية الأولى تمثل اليهودي المضطهد، التائه، الذي يمثل الأيديولوجي الصهيوني التقليدي، أما العبري الجديد، فهو يمثل "مواليد البلاد" اليهودي الذي لا يعرف الماضي، أو غير حريص عليه، نمط متمسك بالحاضر، يقظ وعملي، إسرائيلي جديد تماماً. وهذا التناقض بين الصهيونية والصبارية والتي كانت الأخيرة تسعى لتحقيق شخصية عبرية، تكون لغتها الأم هي العبرية، ومناخها الطبيعي هو الطبيعة الفلسطينية، قد اصطدمت هي الأخرى بالأحداث والمشاكل التي واجهت الدولة، ولم يكن من السهل عليها بلورة هوية ثقافية تقف في مواجهتها (2).

وقد ظهر هذا التناقض الشديد بين أتباع الهوية الصبارية وبين أتباع الهوية المنغوية في قصة "تذكار خالد ٦٧١٦" لآهارون ميجد، ذلك الخلاف الكبير بين جيل الصباريم وجيل الآباء الذين تربوا في الجيتو، حيث اختلف الجد بهويته اليهودية والحفيد بهويته الصبارية حول تسمية المولود الجديد في إسرائيل وهي إشارة رمزية لتحديد هوية الجيل الجديد، حيث يقول: "اشتد الصراع والتهب بين الأم وابنتها حول الاسم حيث تقول الأخيرة "إن اسم مندلي اسم مهجري منغوي قبيح وفضيح! ولن أنطقه على لساني مهما كانت الأسباب، هل تريدان أن أكره ابني، بينما يرد الجد غاضباً ووصف الجيل الجديد "بالانحطاط والتسفل والوقاحة".

وفي قصة "رجال سدوم אגון 1968م) لإيهود بن عيزر (3)، نقرأ عن ورطة الشاعر عند شاب من "الصباريم" وهو "تسفي" الذي يرى لكونه من مواليد فلسطين، وأسرته هاجرت إلى فلسطين منذ زمن بعيد، فإنه لا يستطيع أن يشعر بالألفة والتعاطف مع من يُسمونهم "ضحايا النازي"، كما إنه يرى من الصعب قبول الافتراض القائل بأنه وهم - أبناء شعب واحد. فهو يعتقد أن يهود الشتات جبناء، وضعاف القلوب. وفي المقابل نجد "هانز شميدت" اليهودي الذي وُلد في ويلهلم، يكره إلى حد الموت آباء "تسفي"، ويرى أن ما يُسمى "الإسرائيلية" لا يُشكل ملجأً آمناً بالنسبة له في وجه "معاداة اليهودية". والرواية بذلك تعكس الرفض التام من قبل "الصبار" ليهود "الشتات" الناجين من "أحداث النازية" (4).

كما يمتلئ أدب الأطفال الإسرائيلي بأوصاف كل من "الصبار" و "اليهودي الشتاتي"، حيث توجد صورة "الصبار" الراقى، وصورة "اليهودي الشتاتي" المنحط. والخط العام لبناء الشخصية في كتب الأطفال هذه هو أن الفتى "الشتاتي" الضعيف والشاحب يصبح إنساناً راقياً عن طريق مرحلة الاندماج في المجتمع "الصباري" واكتساب سلوكه. وعلى سبيل المثال، ففي كتاب "يامايتا تشروبيتس وميرالوفا" الذي يحمل عنوان "صديقان خرجا للطريق שני ימים יצאו לדרך"، يظهر الفتى الشاحب القادم من "الشتات" وصاحب "العقلية اليهودية"، بينما في مواجهته يقف الصبار الرجولي، وقد تحول كل منهما إلى صديق للآخر، حيث يتحول الفتى الشتاتي إلى "صبار" خلال فترة وجيزة (5).

وخير دليل على ذلك "وكانت المسرحيات اليهودية قبل حرب 1948 مسرحيات موجهة الى المستوطن الذي يعمل في الارض ، وكان معظمها يدور حول مشكلات الارض والتمسك بها وتعميرها . ولا يمكن اعتبار تلك المسرحيات واقعية بحال من الاحوال ، حيث انها وضعت لنفسها مبادئ مثالية ومثلاً عليا ، وأصرت على تصويرها متجاهلة ما قد يكون عليه الواقع الفعلي ، في محاولة منها لعدم التعارض مع المبادئ الصهيونية ، لذا بدت تلك المسرحيات دعائية موجهة ، واذا أردنا أرجاعها الى تيار معين ، فيمكن أرجاعها للتيار الرومانسي الذي يهتم بتصوير المثال . ومن ابرز الامثلة على تلك النوعية من المسرحيات أهرون أشمان التي كتبها في الاربعينيات مثل : (האדמה הזאת هذه الارض)⁽¹⁾ . .

تراجع وانحسار الطرح الصبّاري للهوية :

تعتبر حرب 1948 التجربة الأولى مع "الصبّار" في مواجهة الواقع المحيط، حيث عبر الأدب في تلك الفترة عن الإحساس بالأس بعد قيام الدولة ومواجهة الواقع الجديد ومشكلاته، وقد وجد الكاتب اليهودي المولود في فلسطين صعوبة في أن يتجاهل الصراعات التي نشأت نتيجة لموجات الهجرة ذات الثقافات المختلفة⁽²⁾ .

حيث يوجد التعبير المثير عن التغيير في وعى الأديب، والذي يمثل خطوة أخرى في تطور الأدب الإسرائيلي بعد حرب 1948م و 1956م، في أعمال "أهارون ميجد"، وخاصة في "حادثة الأبله מקרה הכסיל" (1960)، وكذلك الثلاثية "الهروب הבריחה" (1962)، وهما يُعبران عن فقدان الهوية لدى الشاب الإسرائيلي المؤمن بقيم حركات الشباب الصهيونية، فبطل "الأبله" وأبطال "الهروب" الثلاثة هم أبطال بسطاء، لقد تعلموا الخير، لكنهم لا يريدون العيش دون الإحساس "بالانتماء" الاجتماعي، ويصارعون من أجل الانتماء. وفي مواجهة مجموعة من المشاكل مثل عدم القدرة على الوفاء بمطالب الزوجة والعجز عن التكيف مع الواقع الجديد والغربة في مواجهة الآخرين، وهي المشاكل التي لا يتمكن "الأبله" من مواجهتها، ولا يتم خلاصه منها إلا بفضل الحرب التي تشب عام 1956م. وهكذا يطرح ميجد إحدى الأبطال المقدسة لدى المجتمع الإسرائيلي ويحاول أن يذبحها، لقد أنقذت الحرب البطل من الانتحار، ولكن بعد أن أحس بالضياع. أما في قصص مجموعة "الهروب" فالأبطال هنا هم صورة نموذجية للبطل الإسرائيلي المعتاد في الأدب الإسرائيلي: تلاميذ "حركة الشباب الإسرائيلي" الذين يواجهون مشاكل وجودهم في حيرة ويُعانون من الضياع، وفي إحدى الرحلات الثلاث التي يقوم بها البطل إلى نيكاراجوا لكي يتأمل مصادر معاداة اليهودية، يُدرك أن مصدرها أولاً وقبل كل شيء في الكراهية الذاتية اليهودية، وليس في كراهية الآخرين لليهود⁽³⁾ .

وكتبت "ياغيل ديّان"⁽⁴⁾، رواية "ابنان للموت שני בנים למוות"⁽⁵⁾ وذلك قبل حرب عام 1967م بأشهر قليلة، وهي تحاول الغوص إلى أعماق التناقضات التي تمس العلاقات الإنسانية داخل إسرائيل، من خلال التركيز على علاقة "الصبّاريم" بأبائهم، والاهتزاز النفسي الذي يواجهه الابن من التجربة المريرة التي عايشها في الماضي مع أبيه، ثم تجربة الحرب التي أفقدته رفيقه، ورأى نفسه مسئولاً عنها، فزادت الحرب من معاناته مع نفسه، وفقدانه لإنسانيته. وفي نهاية الرواية إشارة من ياغيل إلى أن حل المشاكل للابن تكون بالعودة إلى ماضيه الروحي الذي افتقده⁽⁶⁾ .

ثم جاءت حرب 1967م والتي ألفت بظلالها على موقف الأدباء الإسرائيليين وردود أفعالهم على المجتمع الإسرائيلي بصفة عامة ، وعلى الفرد الإسرائيلي بصفة خاصة ، حيث زاد الخوف من المصير المجهول .

وزاد الأمر بعد حرب 1973م التي زادت من التخبط والانكسار ، والاكتئاب من دائرة الحرب المفرغة التي اكتشفوا أنها لا طائل منها سوى مزيد من الضحايا والتمزق النفسي العميق للشخصية الإسرائيلية.

وقد انعكس ذلك على "الهوية الصبّارية" وأصبح الأدب يتراجع عن تمجيد "جيل البلد" الذي يمثله "الصبّاريم" كما في رواية "في منتصف الرواية באמצע ההרמ" (1984) (1) "لحانوخ برطوف" والتي كفرت بالأسطورة "الصبّارية".

وقد تناول أيضاً "برطوف"، انكسار شخصية "الصبّار" التقليدية، فلم يعد "الصبّار" ذلك الفتى القوي الشخصية، الساحر، القوى البنية، الذي يحقق آمال آبائه، ولكنه في أغلب الأحوال ضعيف الشخصية، غير قادر على المشاركة في الأحداث، ضعيف البنية، لا يتسم بالوسامة. فتبدو رواية "لمن أنت أيها الولد של מי אתה, ילד?" (1970) (2)، وكأنها محاولة ليس فقط للكشف عن هوية الكاتب، وإنما محاولة للكشف عن هوية الجيل الذي ينتمي إليه الكاتب، وتعتبر هذه الرواية عن جذور التساؤلات التي راودت أبناء هذا الجيل بشأن هويتهم منذ فجر الطفولة، حيث ظل سؤال "لمن أنت أيها الطفل؟" يصاحب الجيل طيلة حياته ويتردد في المناسبات المختلفة.

لقد أثرت الحرب على الجيل الجديد "الصبّاريم"، ووجد الشباب أنفسهم في مواقف خارجة عن إرادتهم، مواقف تتضمن أفعال قتل وتدمير، ومشاهد الألم ورؤية أصدقائهم يُقتلون أمام أعينهم، هذه الخبرات المؤلمة شككت في مثالياتهم التي تربوا عليها، فتاريخ إسرائيل رغم قصره فهو محشو بتاريخ الحروب (1948-1956-1967-1973-1982م)، وقد اكتسب نقد الذات عمقاً وقوة في الأدب الذي تلا أياً من هذه الحروب، حتى وصل إلى درجة ما يمكن أن نسميه "أزمة القيم משבר הערכים" (3) .

كما أشارت رواية "مريثة لنعمان רקוויאם לנלמ" (4) (1992م) لبنيامين تموز، إلى مدى عمق التأثير الذي تركته هزيمة إسرائيل في حرب أكتوبر 1973م، على تغير طبيعة شخصية "الصبّار" التي كانت تنظر إلى نفسها على أنها شخصية تتميز بالقوة، وقوة التحمل، فتحوّلت إلى شخصية منكسرة، ومتهالكة، غير قادرة على مواجهة الأزمات، كما أدت إلى رغبة هذا الجيل "الصبّار" في النزوح من إسرائيل، خوفاً على حياته، بعدما رأى أن إسرائيل على وشك الانهيار.

وتتناول رواية "في مواجهة الغابات" (5) لأفراهام بيت يهوشوا (6)، بشكل رمزي الصراع العربي الإسرائيلي، وتأثيره على الجيل الجديد "الصبّاريم"، فنجد أن حريق الغابة هي نقطة البدء لمكانة الشاب كابن البلد وتعطيه ادعاء الملكية للأرض، التي يعرف تمام المعرفة أنها قامت على أطلال قرية عربية، وأن حق "الإسرائيلي" في هذه الأرض مرتبط بمدة محددة، وهي فترة عمله كمراقب للحريق، وأن إخماد الحريق لن يغير من حقيقة أن الأرض يتنازع عليها طرفان متعارضان. وتعتبر الرواية عن عدم قدرة الجيل الجديد على السير على خطى الآباء المؤسسين. فصورة العربي ما هي إلا انعكاس متوحش للإسرائيلي "الصبّار" في عذائه نحو الآباء، وحريق الغابة يمثل القوة التدميرية المتأهبة للثورة على المؤسسة وتدمير بنيتها التحتية. ومن جهةٍ أخرى فإن موضوع

أطروحة البطل عن الحملات الصليبية تعكس نظرة العرب إلى الإسرائيليين باعتبارهم صليبي العصر الحديث، ودخلاء من الغرب أتوا من الشرق، وأنهم مصدر قلق وقي (1).

بالإضافة إلى أن مغزى الرواية، مرتبط بواقع تلك الشخصيات فيها، فالغابة ترمز إلى الكيان الإسرائيلي الذي بلا جذور، والذي أقيم على الأرض العربية في فلسطين، والحريق يعكس انتقام العربي لتدمير قريته لاسترجاع أرض فلسطين. فالرواية تعكس مدى تأثير الصراع الإسرائيلي العربي على هوية الفرد في إسرائيل، حيث يقول "أفراهام بيت يهوشوا" في إحدى المقابلات الصحافية: "من المستحيل تجاهل مشكلة وجودنا كيهود في هذه الأرض، يجب علينا أن ندرس هذه المشكلة من جديد، من خلال التساؤل الذي يقول: من نحن؟ أغرباء أم غير غريباء، طردنا أم لم نطرد؟ إن المشكلة قائمة يجب ألا نتجاهلها أو نخفيها".

وإذا كان هناك العديد من الأدباء، الذين أشرنا إلى بعضهم، قد تناولوا "الهوية الصبّارية"، وشخصية الصبّار في أعمالهم الأدبية، إلا أن "ساميخ يزهار" (2) نجح بصفة خاصة، فيما لم ينجح فيه معاصروه من الأدباء، حيث استطاع أن يواجه الواقع البيئي وأن يعبر عنه تعبيراً وافياً، وأن يطرح انطباعات معينة عن "العبري الجديد" بطريقة طبيعية، دونما الحاجة إلى ذلك، القدر المبالغ فيه من البطولة الذي كان مُميزاً لأدباء الفترات السابقة، والذي لم يستطع سائر أدباء هذه الحقبة أن يتخلصوا منه.

"الصبّارية" في أدب "ساميخ يزهار" :

كتب "يزهار" العديد من القصص والروايات، وقد تناول عزلة إسرائيل الناتجة عن سياسات الاستيطان الصهيونية، وحرب 1948م، وتخطبات الجنود والعمال في إسرائيل، ثم انتقل لإظهار تناقضات الحركة الصهيونية (3).

كما تناول حيرة الصبار في مواجهة الصبّار الجديد، حيث يصور في أعماله البطل الانطوائي النزعة، إنسان معزول عن محيطه المؤلف، ويتقهر إلى داخل نفسه، في تجربة تنتهي بهزيمة يائسة.

إن ارتباط "يزهار" العميق بالأرض، والشعب الموجود عليها بدلاً من "الدياسبورا اليهودية"، دفع "يزهار" لاستخدام الكتاب المقدس كمصدر رئيس للصور الخيالية في أعماله. وهذه المواضيع التوراتية المألوفة مع الإشارات الضمنية من التوراة تجعل من العبرانيين الأوائل مصدراً جوهرياً في قصصه، كما أن حبه للأرض يثير شعوره بالحنين إلى طفولته التي قضاها مع العرب، على الرغم من تعدد صور العرب في قصصه، وأياً كانت هذه الصور للعربي دائماً هو "ابن بلد" مرتبط بالأرض، وهو يُشكك بالتالي في حق اليهود (4).

ويتناول "ساميخ يزهار" هذه القضية التي تشكل أحد أهم جوانب "الهوية الصبّارية"، وهي "الارتباط بالأرض" في بعض أعماله الأدبية، حيث يحاول أن يجد نقطة اتفاق مشتركة بين العربي والإسرائيلي الجديد، من خلال "الارتباط بالأرض"، فنجد في قصة "أفرايم يعود إلى القِصْفِصَة أفرים حוזر لآسפסת" (1938) (5)، وهي أول عمل له، ينظر إلى العربي كجزء من البيئة ويبدو أنه

على وفاق مع الأرض. وهنا نجد مفارقة كامنة: إذا كان العربي جزءاً من المكان، والإسرائيلي الجديد ارتبط مع هذا المكان، فإن ارتباطه بالعربي سيبدو بالمثل ارتباطاً جوهرياً وسلساً على الأقل في عينيه هو (1).

ومن أعماله أيضاً التي تناولت أحد سمات وملامح "الهوية الصبّارية"، هي رواية "على أطراف النقب בפאתי נגב" (1945)⁽²⁾، فعلى الرغم من أن "الصبّارية" ترفض "الشتات" إلا أن "ساميخ يزهار" في هذه الرواية، يُرجع إليهم الفضل في بناء الوطن للشباب الجديد "الصبّاريين"، ومن جهة أخرى، فعلى الرغم من محاولته، في القصة السابقة، إيجاد تقارب بين العرب والمستوطنين من خلال "الأرض"، نجده يغير رأيه في هذه القصة، ليؤكد على أن الاثنان سيظلان مختلفان. إن اهتمام "يزهار" بالنقب سيؤدي إلى ظهور ثنائية تبقى بلا حل: من جانب هناك افتتانه بالفراغ الذي لم يتعرض لأي فساد ورغبته الشديدة في الحفاظ على الطبيعة بكل انعكاساتها التوراتية، ومن الجانب الآخر، هناك الحلم الصهيوني في الاستيطان في الأرض الجرداء. فعلى الرغم من نهاية القصة بشكل مُبهج، فالماء سيغير وجه الصحراء ويخلق وطن للشباب، إلا أن البدو الموجودين في كل مكان، لهم أسماءهم وكياناتهم المستقلة، وسيبقون غير متأثرين بالثقافة الجديدة (3).

أما قصة "خربة خزعة הרבת חזעה" (1949)⁽⁴⁾: يتناول فيها "يزهار" الشخصية الصبّارية بعدة أوصاف ترتبط بكل ما هو سلبي ولا أخلاقي، فهي شخصية قطعت علاقتها بالماضي، ولكنها عنصرية، متغطسة، ومتعالية، وتصف غير اليهود بأوصاف لا أخلاقية، فهي تريد أن تثبت هويتها على حساب الهويات الأخرى التي تعيش معها. إن "يزهار" في هذه القصة يحاول أن يعبر عن رفضه لعمليات تهجير العرب، ولكنه في نفس الوقت يتخاذل عن فعل أي شيء لوقف هذا الأمر.

وفي رواية "أيام تسيكلاج ימי צקלג" (1958)⁽⁵⁾: وهي مثال لرفض "الصبّار" لكل ما يقوم به الآباء من حروب لم ينتج عنها سوى زيادة الإحساس بالاعتراب، وفقدان الهوية، وعدم الانتماء. وقد رأى بعض النقاد أن هذه الرواية في جوهرها سلسلة من الروايات القصيرة المرتبطة مع بعضها البعض لتصل إلى حجم الرواية. يستخدم "يزهار" في الرواية عدد من الشبان الذين يُقدّمون مادتهم الخام عبر مونولوجات داخلية، وأبطال الرواية يُقيمون حواراً مع العدو، ويتحدثون عن الحرب والدماء والتمثيل بالجنث، بالإضافة إلى الشعور بالألم والكراهية والشفقة والاعتراب والانتماء، والتي تجتمع كلها في كيان داخلي يمر بأصعب المواقف التي قد يواجهها إنسان، كما إنهم يشككون في أهداف الحرب، كما يرون أن أفكار أبيهم ليست مبرراً للتضحية الجديدة (6).

وتُعد رواية "ومضات צלמהים" (1971) "ليزهار" خير مثال للتعبير عن جيل الصباريين وموقفهم من الجيل القديم. وهي تعتبر امتداداً للحبكة والأهداف لرواية "مقدمות מקדמות" التي نشرها عام 1992، بعد فترة طويلة من الانقطاع عن الكتابة امتدت من عام 1971م.

رواية "ومضات צלמהים"

"دراسة تحليلية"

أهمية الرواية وملخص أحداثها :

ترجع أهمية رواية "ومضات" "ليزهار" إلى عدة أمور من أهمها :

1- كثرة الرسائل الفكرية، التي أراد أن يوصلها للقارئ حول النزاع السياسي بين دولة إسرائيل وجيرانها العرب خلال سنوات التسعينيات.

2- استغلال البراعة والمهارة اللغوية لخدمة كفاحه الفكري ضد الصهيونية وضد أهدافها. فقد كان كل ما أراد يزهار من قصة الفتیان تحت أشجار اليوسفي، في أجازتهم الصيفية هو التموه على هذه الحقيقة من خلال قصة.

3- الوجود المزدوج للراوي والذي نجده يظهر في صورة بطل حديث السن، كشخصية محورية في حبكة تدور حول فترة الصبا من الماضي، ومن جانب آخر يظهر باعتباره مرجعية ناضجة وعالمة بكل شيء، لها آراء حاسمة في مسائل الحياة وفي مسائل من واقع زماننا الحالي .

كما تأتي أهميتها أيضاً من النقد الموجه إليها من جانب الناقد يوسف أورن، الذي يرى أن تحميل الشاب حديث السن لآراء الراوي الناضجة مثل: الحديث الفلسفي عن الفارق بين الحقل البدائي القديم، والذي هو حر من أي سيادة سياسية، وبين الأرض، كمصطلح سياسي، والمنسوب لفتى، يحتاج ليحيا ستين سنة أخرى ليتبلور هذا التميز في أفكاره. هي من قبيل رغبة "يزهار" في أن يوصل من خلالها أفكاره الغير بريئة على الإطلاق من هدفها السياسي، والتي تتعامل مع النزاع العربي - الإسرائيلي في بداية القرن العشرين. كما يرى أن الرسائل الفكرية داخل الرواية قد غلبت على الشخصيات وعلى الحبكة داخل الرواية⁽¹⁾ .

تصف الرواية فترة، بعد ظهر أحد الأيام، التي قضاها ثلاثة أولاد في سن المراهقة (واحد منهم هو المؤلف، الملقب ب "مخلوق") في بستان يوسف، في مستوطنة زراعية رائدة في بداية الثلاثينيات. و أثناء فترة ما بعد الظهر، حيث الهدوء الذي يصاحب الحر، نجد الأولاد يتحدثون عن الأفلام، والمدرسة، وطموحاتهم، وحول كون الأولاد من الرواد أم لا. وقد تناول "يزهار" جميع الأشكال الأدبية لوصفها: الأزمة بين الدين والنفس، وبين الدين والجماعة، والعلاقة المثيرة مع الطبيعة، والعلاقات المتناقضة بين الآباء والأبناء، وتيار الوعي الجمعي⁽²⁾. فهو يحزن على الجنة المفقودة التي شهدت بدايات المستوطنين الصهاينة⁽³⁾ .

كما يظهر في الرواية، الصبية الثلاثة، الذين يُمثلوا جيل "الصباريم"، الذين ينتظر كل منهما شخصاً ما، تحت شجرة اليوسفي، فنجد "شمعون" ينتظر عمه الذي سوف يأخذه إلى مستوطنة "אשכול לציור רישون لتسيون"⁽⁴⁾، و "يحيعام" ينتظر والده الذي سيعيده إلى القدس، أما "הילור هيتسور" فهو ينتظر الخبر الذي سيبشره بنجاح أو فشل أخوته وأصدقائه، الذين يعملون على إخفاء السلاح داخل مصنع خشب صغير، ولكن الانتظار يطول ويصل البطل إلى النتيجة التالية، من أنه تقريباً ضد الصهيونية، التي تبدو كأيدولوجية مُقيدة "بمكان واحد"، فيقول "يتسور": "יצור שאנחנו יצורים של רק מקום אחד, רק של פלם אחת"⁽⁵⁾

"يبدو أننا مخلوقات خاصة بمكان واحد فقط، ولفترة واحدة فقط"

ملاحح الطرح الصباري للهوية في الرواية :

ذكرنا فيما سبق، أن من السمات المميزة لهوية "الصبار"، هو رفضه للصهيونية، وروادها، بأفكارهم، ومعتقداتهم، ورفضه لأي شيء يربطه بالماضي الشتاتي الخنوع. وعبر الأدب عن أهم ملاحح "هوية الصباريم"، والتي يُعد من أهمها، رفض سلطة الأب عليه، ونوجزها فيما يلي:

تمرد الصبّاريم على الآباء :

تناقش الرواية تمرد "الصبّاريم" على آباؤهم وعلى جيل الرواد الصهاينة، وهذا التمرد كان سمة واضحة في الأدب العبري المعاصر، بعد قيام دولة إسرائيل، حيث يرى الابناء أنهم الجيل الذي قدمه الآباء للتضحية بهم في حرب 1948م. كما يرون أنهم لا تربطهم بـ"الآباء" أية صلة من قريب أو من بعيد. فالفتية المنتظرون تحت أشجار اليوسفي، يجعلون الهوة بين جيلهم وجيل آباؤهم أكثر حدة. في عرض حديثهم عن آباؤهم :

"كולם אנשים מורים מהוללים ורק מה לנו ולהם, איפה הם ואיפה אנחנו, הם באמצע המאה התשע עשרה ואנחנו בוקעים כבר ועולים משליש המאה העשרים, הם נולדו וגדלו שם- - - וכל העולמות שלהם זרים כשם שמיושנים כשם שמגוחכים, ואנחנו כולנו רק כמין אינדיאנים בעיניהם, אינדיאנים דוברי עברית בשגיאות" (1)

"كلهم مدرسون أو معلمون مباركون فحسب ماذا لنا وماذا لهم، أين هم وأين نحن، إنهم في منتصف القرن التاسع عشر ونحن منطلقون في الصعود منذ ثلث القرن العشرين، إنهم ولدوا وترعرعوا هناك ... وكل عوالمهم غريبة كما إنها قديمة ومثيرة للسخرية، ونحن فقط في أعينهم، كما لو كنا هنود، هنود يتكلمون العبرية بتلثم."

وتظهر الفجوة الكبيرة بين "يحيعام"، "الصبّار"، ومعلمه "د. بروكين"، فهو "المعلم" بعيداً تماماً عن مظاهر الحياة الحديثة، بل ويعتبرها أيضاً مفسدة للأخلاق، ويقول "يحيعام" عنه:

"כמה המרחק ביני ובינו, מאה שנה, שלושה דורות בחיים שלו עוד לא היתה טוריה ולא רובה גם לא

אופניים פשוטים, וסינימה אצלו זו תרבות רעה זולה וקלקול המידות" (2)

"كم يبلغ البعد بيني وبينه , مائة عام , ثلاثة اجيال , لم تكن في دنياه ما يُسمى بمغول للحفر ولا بندقية أيضاً ولا حتى دراجة بسيطة , والسينما عنده ثقافة سيئة ورخيصة وفاسدة بكل المقاييس."

ويؤكد "يحيعام" على الفارق الجوهرى الذى يفصل بينه "الصبّار"، وبين والديه ومدرسيه، وهذا الفارق هو مكان الميلاد الذى ينتمى إليه "الصبّار" دون أن يكون له جذور فى أماكن أخرى، على العكس من آباؤه، فموطنهم الأصلي ليس هنا، وإنما فى مكان آخر:

" אבי שלי נראה לא כמו אבא כי אם כמו סבא , איש אחד מדור רחוק , ולא כאילו רק דור אחד בינינו אלא

שניים שלושה לפחות , אבא שלי בא לפני שהיה המקום הזה , הוא היה לו שבר-מקום בחיי , ואני פשוט מפלי שום שבר " (3)

" إن أبي لا يبدو لي كأب، وإنما كجد ، رجل من جيل بعيد، وكأن ما يفصل بيننا ليس مجرد جيل واحد وإنما جيلين أو ثلاثة على الأقل، أتى والدى قبل أن يكون هذا المكان أما أنا فقد جئت بعد هذا المكان، ولقد كان له أطلال مكان فى حياته، وأنا بسيط وبدون أي أطلال."

يمكننا تفسير هذا الرفض "للشّات" من الناحية السيكولوجية والفكرية على أنه تعبير عن مشاعر الشك الداخلي الدائم خلال مسيرة تحقيق التغيير، وتحقيق الهوية الذاتية، حيث ينفجر رد فعل معاد للوضع السابق، ويتحول واقعه السابق، سواء لأنه هرب منه أو لأنه يبذل جهداً من أجل قمعه داخله، إلى شيء مرفوض ومدتن، ويشمل ذلك أيضاً كل من يشاركه فيه. إنه وضع مكروه كان يسعى إلى محوه، فمذ اللحظة التي تحول فيها إلى "ابن البلد" أصبح واقعه الجديد هو مركز الإدراك لديه، كما أن هذا

"وعديدون يبديون فعلاً كفلسطينيين بحسب عيونهم، وعديدون يبديون ككيزنطيين بحسب النظرة، وآخرون مثل كل أصناف الفلاحين بحسب الشقاء".

ويبدو مما سبق أن الهوية الصبّارية قد توافقت مع الهوية الكنعانية على مبدأ واحد وهو أن جذورهم راسخة في فلسطين "أرض كنعان القديمة" مثلهم في ذلك مثل بقية الأمم التي عاشت فيها قديماً. غير أن الموقف الصبّاري يتعارض مع الموقف الصهيوني، فعلى الرغم من أن الصهيونية سعت لتحقيق "الرفض للشّات" والانفصال عنه، سعياً نحو بناء واقع عبري في فلسطين، مثلما فعل "الصبّاريم"، إلا أنها في نفس الوقت حافظت على الروابط مع "الشّات اليهودي"، كوسيلة لدفع مشروعها إلى الأمام، وتكونت لديها مصلحة خاصة في تخليد "ضائقة اليهود"، وربطت بينها وبين "معاداة السامية" في "هوية المصالح الخاصة".

موقف "الصبّاريم" من الطرح الصهيوني للهوية :

إن وقوف "الصبّاريم" ضد آبائهم في رواية "ومضات" جاء ليوطد تحفظاتهم من الصهيونية، حيث أدت حيازة وملكية "الحقل" إلى إنزال كارثة النزاع على البلاد، والتي استمرت فيها لأكثر من مائة عام، وأخذت الصهيونية في تخريب الإبداع المكتمل "للحقل"، ذلك الكمال الذي استطاع الجميع قديماً، الاستفادة منه (1).
لقد أدى التدخل الصهيوني في "الحقل" بقوة وعنف، وباستهتار لكل ما فيه من جمال، إلى تدميره شيئاً فشيئاً من الداخل، حتى إنهار كلياً.

"أبلى كعت نكنس הטרקטור לצלע השרה ומתחיל לעשות ולחרוץ בו קו... והקרום הנוקשה הולך ונבתק ונקרע מפני

חוזק הלהב הננעץ חד פנימה לתוך חובו וחורץ פנימה בעוז... ופתאום גם החרקרים שהשד יודיע מנין צצו ואיפה

היו... וכל עולם הנמלה נהרס כולו... והקו רק הולך ונדחף, כל הזמן רק הולך ונבתק" (2).

"ولكن الآن دخل الجرار وأخذ يحفر خطأ في أحد أضلاع الحقل ... والقشرة الصلبة آخذه في التفتق والتمزق من شدة حدة النصل المغروز بحدة إلى الداخل، ويشق بقوة إلى الداخل ... وفجأة حشود من الحشرات التي يعلم الشيطان من أين خرجت؟ وأين كانت؟ ... وكل عالم النملة قد سُحق بالكامل، طوال الوقت أخذ في الإنفتاق".

لقد شبه "يزهار" بأسلوب لغوي جيد المهاجرين إلى إسرائيل بالحشرات الهائمة التي لا تعرف وجهة لها، والوحيد الذي يعرف أصلها هو "الشيطان" ويقصد به الحركة الصهيونية، التي سحقت في طريقها عالم "النملة" الذي من الممكن أنه قصد به "العرب" أصحاب الأرض، وربما "الصبّار" معهم.

لقد صدق "الصبّاريم"، عندما وجهوا نقداً لاذعاً للصهيونية، ولآبائهم، الذين لم يشعروا بأي قدر من التقرب لأرض إسرائيل، وإلى مناظرها الطبيعية، وسكانها العرب، ولم يفهموا أن أي خرق لنظم "الحقل" الطبيعية، هو بمثابة تخريب وهدم له.

"די בדחיפה אחת או בחצי דחיפה ואיננו, לעולמים, ולא ישוב עוד, רק צייר בו קו אחד, ואיננו, רק שים בו לעמוד

חשמל אחד, או שים גדר, שים דרך, או ברושים, והכל נגמר" (3).

"يكفيه دفعة واحدة أو نصف دفعة فيتلاشى إلى الأبد ولن يعود مرة أخرى، ارسم فيه خطأ واحداً، فيتلاشى، ضع فيه فحسب عمود كهرباء واحد، أو ضع سوراً، ضع طريقاً أو أشجار سرو صنوبرية وكل شيء ينتهي".

مما سبق، نجد أن "يزهار" يشير في إشارات رمزية إلى كل من، عمود كهرياء، السور، الجدار، شجر السرو الصنوبرية، وهم شهود على اتهام الصهيونية، التي تدخلت منذ وجودها في الأرض، وفي نظم الطبيعة فيها، فأفسدتها، وأفسدت معها المكان الوحيد الذي ينتمي إليه "الصبار" وهو "الحقل"، الذي يرمز به إلى أرض فلسطين.

وقد تنبأ "يزهار" في رواية "مقدمات מקדמות" بأن "الحقل" الذي حافظ على وجوده من قديم الأزل ومن محاولات السيطرة عليه من الشعوب القديمة، قادر أيضاً، أن يتغلب على السيطرة الصهيونية عليه، وأنه لن يصمد سوى جيل أو اثنين أو على أكثر تقدير جيلين ونصف، وبالرغم من أنه قد مرت بين الروايتين، سنتين لثلاث سنوات فحسب في حياة البطل، فإن "يزهار" يأتي ويُعلن أن نبوءته تحققت، حيث يقول:

"מה פלא שגם אצלנו עזבו אחדים הכל וברחו מן הארץ ואחדים עזבו את הפלחה ורצו אל הכרמים ואל

הטבק ואל השקדים ואל הפרדס ... וקודם כל עזבו מאחרי גוום את החיים מן הגורן " (1).

" وما العجب في أن عندنا أيضاً قد غادر البعض وهربوا من البلد، وآخرون تركوا الفلاحة وهرعوا إلى الكرمات وإلى التبغ، وإلى أشجار اللوز وإلى البستان... وقبل كل شيء تركوا من وراء ظهورهم الحياة في البيدر " .

في النهاية نجد أن محبة "يزهار" "لصباريم" (مواليد البلاد)، ابن البلاد، ابن الأرض، ابن الشمس وابن البيدر، ولابن الهجرة اليهودية الأولى، لها دافع واحد، وهو أن "ابن البلاد" لا يتطلع إلى تغيير سنن الطبيعة الأزلية الأبدية::

"מקבל על עצמו לרדת עד גובה השוורים, ולתת את צווארו בעול הזה שלהם, ולמשוך אותם בשארית חייו אל

הגורן לאכזב תמיד, ומקבל עלייו ללמוד לחיות לאט לאט מן התבן " (2)

"يقبل على نفسه الهبوط من على ظهر الثيران، ويربط رقبته بهذا العبء، ويجذبهم ببقية حياته إلى الجرن الذي يخيب الآمال، ويقبل على نفسه تعلم الحياة رويداً رويداً من التبن"

يبدو أن "ابن البلد" "الصبار" لن تكون حياته سهلة المنال، ولكنه مع ذلك سوف يصير جزءاً من الطبيعة التي سيعيش فيها . وبالتالي فإن "يزهار" يؤكد على أن نظرية "إيرتس يسرائيل ארץ ישראל" الصهيونية، تختلف عن نظرية "الحقل השדה" عند "ابن البلد" أي "الصبار". فتعكس الرواية صراعاً بين الهويات، يتجلى على وجه الخصوص بين "الأباء" الصهانية وطرحهم للهوية، وبين "الأبناء" الممثلين للهوية الصبارية". وهو ما يعكس بالتالي التخبث الذي تعيشه إسرائيل تجاه هويتها .

الاستنتاجات :

1. إن ازدواجية التي عاشها الصبار بين رغبته في قطع الصلة بالماضي واليهودية، وبين تسليمهم بأهمية الشتات، على أساس أن هويته لا يمكن إدراكها دون ماضي، جعلتهم يقعون في أزمة هوية بين الماضي والحاضر .

2. تغير موقف "الأدب العبري" من "الهوية الصبارية" بعد حرب 1948م، وتحول من تمجيد "الصباريم" وتصويرهم كالأبطال، بينون هويتهم الذاتية المستقلة، إلى وصفهم بالعجز وفقدان الأمل، وعدم الانتماء، خاصة بعد فشلهم في تغيير الواقع المضطرب من حولهم.

3. تناول "ساميخ يزهار" الشخصية "الصبارية" بصورة سلبية، ليؤكد على عجزها عن تحقيق هويتها، من خلال شخصيات ضعيفة ومنكسرة.
4. ويتضح من رواية "ومضات" أن "يزهار" يهتم "بالأرض" وكذلك في أعماله السابقة، على أساس أنها العنصر الهام في تشكيل الهوية.
5. يتضح أيضاً أن "أزمة الهوية" التي تعشيها شخصيات الرواية، ترجع إلى موقف "جيل الأبناء" وهويتهم "الصبارية" الراض "جيل الآباء" وطرحهم الصهيوني للهوية، وهو بالتالي يعكس موقف الأديب من الصهيونية ومشروعها...
6. كما يعتبر الأديب من بين أبرز الأدباء الإسرائيليين الذين تناولوا أزمة الهوية في أعمالهم الأدبية، حيث عبر عن صراع هذه الهويات، وحيرة وعزلة هذا الجيل، الذي نشأ داخل دولة إسرائيل تجاه هويته.

مصادر الهوامش

1-Freidman (G .), the end of Jewish people ? ,Doubleday ,1968 ,p.117

2- المسيري(د. عبد الوهاب محمد)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الثاني، ص129

3- "החלוץ היחלوتס": كلمة عبرية تعني الرائد أو الطليعي، أي أول من يقوم بالاحتلال أو يشق الطريق أمام من يأتون من بعده. وقد أطلق المصطلح على عدد من أفراد المجموعة اليهودية التي هاجرت إلى فلسطين ابتداء من سنة 1880م، من أجل تحقيق الحلم الصهيوني عن طريق العمل اليدوي، واقتحام الأرض بالعمل الزراعي في الكيبوتس، وعملوا على تهيئتهم للاستيطان واقتحام الأرض والعمل اليدوي وتعليمهم اللغة العبرية . (أنظر: لكسيكون فوليتي شل مדינת ישראל، עריכה ד"ר שולה הטיס רולף، בית הוצאה כתר، ירושלים 1992، עמ'96.

4- الهجرة الثانية : وهي تمتد في الفترة ما بين عامي 1904م إلى 1914م، وقد هاجروا إلى فلسطين في أعقاب أحداث البوجروم في شرق أوروبا، وتوسعت إلى أن توقفت مع نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914م، ووصلت أعدادهم إلى ما يقرب من أربعين ألف مهاجر. أما الهجرة الثالثة : فهي تمتد في الفترة ما بين عامي 1919م إلى 1923م، وكانوا قد وصلوا إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى وبعد "وعد بلفور" 1917م واحتلال فلسطين من الأتراك على أيدي الإنجليز، وقد بلغ عددهم أكثر من 35 ألف مهاجر. (أنظر : لكسيكون فوليتي شل مדינת ישראל ، شם , עמ' 210 . وأنظر أيضاً : معجم المصطلحات الصهيونية ، إعداد: أفرايم مناحم تليمي، ص 422-423) .

5 - فلד (رينه)، "האדם החדש" של המהפכה הציונית، הוצאת עם עובד، תל-אביב 2002، עמ' 216-215.

6- روبنشتيין (امنون) ، להיות עם חופשי ، שוכן להוצאה ، תל-אביב 1977 ، עמ' 117.

7- حفني (د. قدری) ، دراسة في الشخصية الإسرائيلية "الإشكنازيم" ، ص 107 .

8- اوربך (أفرים أ.)، על ציונות ויהדות- עיונים ומסות، הספריה הציונית، ירושלים 1994، 193-192.

9- ס. יזהר או יזהר סמילנסקי (27 בספטמבר 1916 - 21 באוגוסט 2006) היה סופר עברי בולט، מחנך וחבר הכנסת، חתן פרס ישראל לספרות יפה וחתן פרס א.מ.ת לספרות ، יזהר נתן לו המשורר והעורך יצחק למדן כשפרסם את סיפורו הראשון של יזהר، "אפרים חוזר לאספסת"، בכתב העת "גליונות" בשנת 1938، ומאז חתם יזהר על יצירותיו הבדיוניות בשם ס. יזהר، ועל כתביו העיוניים בשם יזהר סמילנסקי נהוג לזהותו כחלק מסופרי דור תש"ח، יזהר נולד לזאב ומרים סמילנסקי בחווה הניסיונית בחולדה، שם שהו הוריו במשך מספר שנים، יזהר נולד למשפחה של סופרים:

אביו, זאב סמילנסקי (ז"ס) היה מראשי "הפועל הצעיר", דודו של אביו היה הסופר המפורסם משה סמילנסקי, ועוד נמנים עם משפחת הסופרים סמילנסקי גם מאיר-סיקו ודוד זאב ומרים הכירו את יהודית הררי ברחובות וקראו לבנם השני יזהר בעקבות השם שיהודית העניקה לבנה בכורה. עם תום המלחמה עברה המשפחה לתל אביב. יזהר החל לימודיו היסודיים בבית הספר היסודי "בלפור" בתל אביב. בהיותו כבן 11 עברו הוריו לרחובות ויזהר סיים את לימודיו היסודיים בבית הספר היסודי ברחובות. אחיו הבכור ישראל נהרג בתאונת דרכים בעת שנסע לנגב בשליחות הקרן הקיימת, בשנת 1941 בגיל שש עשרה הכיר יזהר את נעמי וולמן, איתה התחתן בשנת 1942, באותה שנה נולד בנם ישראל, בשנת 1944 נולדה בתם הילה ובשנת 1954 נולד בנם זאב יזהר סיים לימודי הוראה בבית המדרש למורים (ע"ש דוד ילין) בבית הכרם ירושלים, והיה מורה ביבנאל, בכפר הנוער בן שמן וברחובות בשנת 1937 התחיל את לימודיו האוניברסיטאיים במדעי הטבע אך לא סיימם. במלחמת העצמאות היה קצין המודיעין של חטיבת מחוז השפלה "המחוקה מרוב צניעות". את לימודיו האקדמיים החל בפועל בהיותו כבן 52, והפעם במדעי הרוח - חינוך: "איך ללמד לקרוא סיפור" המשיך את לימודיו באוניברסיטה עד לתואר השלישי, ושימש כפרופסור לחינוך באוניברסיטת תל אביב וכמרצה במכללת לוינסקי לחינוך עד פרישתו. יזהר היה חבר הכנסת מטעם מפא"י החל מהכנסת הראשונה הוא הוכנס לרשימת מפא"י בלי רשותו, ופונה להישאר בה בעסקה "שלושה ימים בשבוע תוכל לכתוב" הוא העריץ ואהב את בן-גוריון, לימים היה ממייסדי רפ"י, והתפרסם בעיקר בפעילותו למען חוקי שמירת הטבע. ס. יזהר כיהן בכנסת בין השנים 1949-1967, למעט הפסקה של כשנה ורבע בראשית ימי הכנסת השלישית, שאליה הצהיר אמונים במרץ 1957, הוא היה חבר בוועדת החינוך, התרבות והספורט, בוועדת החוץ והביטחון ובוועדת חוקה חוק ומשפט.

<https://he.wikipedia.org/wiki>

- 10 - الشامي (د. رشاد عبد الله)، عجز النصر، دار الفكر للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ص 20-21.
- 11- الشامي (د. رشاد عبد الله)، عجز النصر، المرجع السابق، ص 23 .
- 12- روبنשטיין (אמנון) , להיות עם חופשי , שם , עמ' 24
- 13- روبנשטיין (אמנון) , להיות עם חופשי , שם , עמ' 104.
- 14- الشامي (د. رشاد عبد الله) ، إشكالية الهوية في إسرائيل ، ص 81 .
- 15- رواية "كونك عارياً كي ليرום אתה": تدور أحداث هذه الرواية خلال "سمينار" للموجهين يُعقد عام 1939م، ويشترك فيه البطل الرئيس موشيه وأصدقائه، وفي المعسكر تحدث أحداث نفسية في نفس البطل الرئيس: فهو ينضح من الناحية الجنسية، ويثور من الناحية الروحية، وفي حياته الشخصية يهجر "إيلانة" =محبوبة الشباب، ويقيم علاقة مع عمالية، وخلال فترة التمرد يقوم "موشيه" بكتابة مسرحية عن بناء أريحا يدور موضوعها حول موت الأبناء قرباناً على مذهب المجتمع .
- 16- الشامي (د. رشاد عبد الله) ، عجز النصر ، المرجع السابق ، ص 33 .
- 17- אורן (יוסף) , זהויות בסיפורת הישראלית , שם , עמ' 17 .
- 18- "יהוד בן עיזר אהוד בן-עזר" (1936 -) : وُلد في مستوطنة "بتاح تكفاه" في فلسطين عام 1936م، درس الفلسفة والقبالة في الجامعة العبرية في القدس، وعمل كناقد أدبي في الصحافة العبرية وتم تحويل روايته "المحجر המחצבה" (1963) إلى فيلم عام 1990م، وتناول في أعماله ، وبنظرة واقعية، تاريخ العرب في =الأدب العبري. من أعماله: "ليست الحرب للرجال لا לגיבורים המלחמה" (1971) ، "אלפאכה הממונעה הפרי האסור" (1977)، "إفراة אפרת" (1978)، "جميلة وممتعة הנאהבים והנעמים" (1985). أنظر: Hebrew writers, General Directory of Hebrew writers, p30.

- 19- الشامي (د. رشاد عبد الله) ، عجز النصر ، المرجع السابق ، ص 62
- 20- خطاب (د. عمار محمد) ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، الواقعية في المسرح اليهودي ، المجلد : 19 العدد : 39 سنة 2020
- 21- الشامي (د. رشاد عبد الله) ، إشكالية الهوية في إسرائيل ، مرجع سابق، ص 88 .
- 22- الشامي (د. رشاد عبد الله) ، لمحات من الأدب العبري الحديث، مرجع سابق ، ص 35 .
- 23- الشامي (د. رشاد عبد الله) ، عجز النصر، ص 35-36 .
- 24- ياغيل ديان": ولدت عام 1939م، وهي ابنة "موشيه ديان" القائد العسكري الصهيوني، تكتب أعمالها بالإنجليزية، على الرغم من أنها تعيش في إسرائيل. من أعمالها رواية "وجه جديد في المرآة" و"ابنان للموت"، وهي تقدم في رواياتها نموذجاً من البشر يعانون ألوأناً من الصراع في مواجهة الصراعات التي تقابلهم في إسرائيل وتطبعهم بطابع الحيرة والصراع.
- 25- وتطور أحداثها حول علاقة دانيال الابن، الذي تربى وكبير في الكيبوتس، وبين أبيه الذي فقدته في الحرب العالمية الثانية، حيث كانا قد أمسك النازيون به مع أبيه وأخيه، وطلبوا من الأب في المعسكر أن يختار أحد أبناءه لكي يُضرب بالسوط، والآخر يبقى معه على قيد الحياة ، فيتخذ الأب قراراً مريعاً، ويختار شموئيل الأخ الأكبر لدانيال، وبالرغم من ذلك فهو يبقى على قيد الحياة، وتظل هذه الصورة راسخة في أعماقه، وتتبعث المرارة في نفسه تجاه والده الذي يعود بعد عشرين عاماً ليقلبه ولكن الأب يعرف أنه مصاب بمرض خطير، ويموت قبل أن يتمكن الابن من التواصل معه، حتى أصبح الموت هو وسيلة التفاهم بينهما، وذلك عندما يقف الابن على قبر أبيه ليقراً الصلاة عليه .
- 26- الشامي (د. رشاد عبد الله) ، عجز النصر، مرجع سابق، ص 41- 42 .
- 27- تدور أحداثها حول انسلاخ الجيل الجديد في إسرائيل من تراث آبائه واتجاهه إلى الاندماج في المجتمع العلماني، والذي يأتي من خلال محاولة شوف في كتابة رواية أبيه، فتعتبر الرواية عن صدمة جيل محاربي 1948م بعد حرب 1973م. وذلك من خلال قصة الأديب " بلفور شوف" الذي سافر بعد الحرب إلى أمريكا لإلقاء سلسلة من المحاضرات حول نتائج الحرب، ولكنه تخلف هناك- بحجة استكمال روايته ولم يعد ثانية لأنه لم يفلح في استكمال الرواية أبداً.
- 28- تدور أحداثها حول الطفل "تحمان" الذي تراوده ظنون عن أبيه، وهو أمر طبيعي، حيث يعيش كثير من الأطفال في أحلام يقظتهم الأدبية أفكاراً خيالية تجعلهم يعتقدون أنهم ليسوا في الواقع أبناء آبائهم، فهم يحملون بأنهم نوع من اللقطاء، من نسل أسرة من مستوى اجتماعي مختلف، والأفكار التي تراود بطل "برطوف" هنا بشأن أسطورة الأسرة لها ارتباط بالبدو وهم جزء من المشهد الفلسطيني. ويتكرر سؤال " لمن أنت أيها الطفل؟" أكثر من سبع مرات متتالية، إلى أن تأتي الإجابة من خلال الحديث بين أفراد الأسرة، الذي يسمعه الطفل "تحمان" والذي يرسخ في وجدان الطفل الارتباط بين كلمة "البيت" وبين "بولندا" .
- 29- رامرز - رايوخ (جيلا) ،العربي في الأدب الإسرائيلي
- 30- تدور أحداث رواية "مرثية لنعمان" حول حياة أسرة يهودية، في الفترة الممتدة من 1895م وحتى 1974م، وتتعرض لحياة أربعة أجيال في تلك الأسرة، والتي تعرف في الرواية باسم "افرامسون"، والذي تصفه الرواية بأنه أحد الطليعيين، ويحلم بإقامة دولة إسرائيل، متزوج وعنده "نعمان" و"سارة"، تنتحر زوجته في بداية الرواية، نتيجة لعدم تكيفها مع الواقع الجديد، ثم يسافر ابنه "نعمان" إلى باريس، لكي يكمل دراسته للموسيقى، ولكنه يرفض العودة، وينتهي به الأمر بعد ذلك إلى انتحاره حتى لا يعود إلى فلسطين. وتعكس الرواية اللوم الذي وجهه جيل الصابرا للصهيونية المتمثلة في الأب "افرايم"، على أنها كانت السبب في انتحار ومقتل الكثير داخل الأسرة.

31- رواية "في مواجهة الغابات مولد العزلة" (1963): وتدور أحداثها حول طالب بلا جذور أو مصدر دائم للرزق، لم يكمل دراسته ويحيا حياة غير منظمة، يشعر باغتراب وأنه ليس له جذور على المستوى الروحي، يقرر أصدقائه أن الوحدة ستشجعه على إنهاء دراسته، ويختارون له موضوع أطروحته "الحروب الصليبية من وجهة نظر الكنيسة"، ويبحثون له عن وظيفة، فيعمل كمراقب حريق في إحدى الغابات جنوبي القدس، وقد خلا إلا من عربي (قُطع لسانه) وابنته، واستطاع البطل أن يلقي العربي درساً في إشعال النار، وقبل أن تنتهي الوظيفة بيوم واحد، يحرق العربي الغابة كلها، بموافقة ضمنية من البطل الإسرائيلي، أو على الأقل بمعرفته، وفيما بعد يعود الإسرائيلي (الذي لا اسم له) إلى القدس، ليعود مرة أخرى لحياة العزلة التي كان يعيشها.

32- أفراهام بيت يهوشواح אברהם ב. יהושוע: وُلد في القدس عام 1936م، ويعيش في حيفا، درس الأدب العبري والفلسفة في الجامعة العبرية في القدس، وعمل أستاذاً في جامعة حيفا، وقد نشر العديد من الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات والمقالات ويُعد هو واحد من أفضل الأدباء الإسرائيليين المعروف دولياً. وتناولت قصصه "الوعي المفقود"، ويستكشف الغرائز الحيوانية التي يتسم بها الشعب المتحضر، ويكشف عن عزلتهم عن بعضهم البعض. ومن أعماله: "موت العجوز موت הזקן" (1962)، "العاشق المأهوب" (1977)، "الطلاق المتأخر גירושים מאוחרים" (1987)، "السيد ماني مر מאני" (1990).
أنظر:

114,p. Hebrew writers, General Directory of Hebrew writers

33- رامراز - راويخ (جيلا)، العربي في الأدب الإسرائيلي، ص 175 وما بعدها.

34- سميلانسكي يزهار (ساميخ يزهار) סמינלסקי יזהר (س' יזהר) (1916-2006): ولد "يزهار" عام 1916 في المستعمرة الزراعية "رحوفوت"، لعائلة من المهاجرين الروس، فهو ابن "رئيس سميلانسكي" من رواد الهجرة الثانية، وعلى الرغم من أنه شغل عمالاً عربياً في بستانه إلا أنه آمن بفكرة "العمالة اليهودية" كعنصر أساسي في عودة اليهود إلى الأرض، وكان أستاذاً التربية في الجامعة العبرية في القدس، و أستاذ الأدب العبري في جامعة تل أبيب، وكان عضواً في الكنيست في الفترة ما بين عامي "1948-1967"، وحارب في حرب 1948، ويركز في أعماله على الجماعة وليس الفرد، ويعتبر المونولوج الداخلي من الوسائل الأدبية الثرية في أعماله، فاز بعدة جوائز منها: جائزة برينر، وجائزة بيباليك في الأدب (1991)، وجائزة أامت للفنون والعلوم والثقافة (2002) وغيرها من الجوائز. أنظر: האנציקלופדיה העברית, כרך תשעה-עשר, עמ' 724-723. وأيضاً
לקסיקון הספרות העברית החדשה, نقلًا عن: <http://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/>

13635- Hebrew writers, General Directory of Hebrew writers , p.

36- رامراز - راويخ (جيلا)، العربي في الأدب الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 87.

37- وتدور أحداثها في الكيبوتز، ويطلب أحد أعضاء الكيبوتس، المدعو "أفرايم"، تكليفه بعمل آخر ولكن مجلس الكيبوتز يرفض. وهو ينتمي إلى موجة الهجرة الثالثة، وحساسيته المفرطة وشكه الذاتي يجعلان منه نموذجاً أصلياً، وتسخر إحدى الشخصيات منه لأنه صاحب "قلب نرف"، أي إنه رومانسي متفتح يبحث دائماً عن الأماكن المفتوحة.

38- رامراز - راويخ (جيلا)، العربي في الأدب الإسرائيلي، ص 88-89.

39- وهي قصة مجموعة من المستوطنين اليهود يحفرون بئر ماء في معسكر في النقب وهي صحراء إسرائيل الجنوبية، إنها قصة الجهد الإنساني الذي يُقابل بالتقدير، قصة الروح الداعية إلى الحياة لدى المستوطنين الذين يجعلون الصحراء تزدهر بالخضرة.

40- رامراز - راويخ (جيلا)، العربي في الأدب الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 89-90.

41- تدور القصة حول صدور أمر لفصيلة من فصائل الجنود الإسرائيليين بالاستيلاء على قرية عربية تُدعى "خربة خزعة" وذلك بعد طرد سكانها العرب. وكان "يزهار" نفسه واحداً من الجنود الذين ضمتهم هذه الفصيلة حيث قام بالاشتراك في هذه العملية، التي كانت مهمتها جمع سكان القرية في عربات، ونسف المنازل وحرق البيوت، والقبض على الشباب المشبوهين، ويشترك البطل القاص في تنفيذ هذه المهمة بقلب محطم ونفس ممزقة، دون أن يجرواً على الاحتجاج لوقف الجريمة التي تتم على مشهد منه بأسلوب لا إنساني.

42- هي قصة ثلاث محاولات للاستيلاء على تل له أهمية استراتيجية، يشرف على الطريق الرئيسي المؤدى إلى النقب، وتقتل المحاولتان الأوليتان، لكن الثالثة تنجح .

43- رامراز - رايوخ (جيل)، العربي في الأدب الإسرائيلي، مرجع سابق ، ص 109 وما بعدها .

44- أوران (يوسف) زهویوت בסיפורת הישראלית , שם , עמ' 78 .

45- تيار الوعي זרם התודעה: عبارة ابتدعها الفيلسوف الأمريكي "وليام جيمس" في كتابه "مبادئ علم النفس" عام 1890م، للدلالة على انسياب التجارب النفسية داخل الإنسان، وقد أخذ بهذه الفكرة في الأدب للدلالة على فن المؤلف في وصف الحياة النفسية الداخلية لشخصيات قصته، بطريقة تقلد حكمة التفكير التلقائية التي لا تخضع لمنطق معين، ولا لنظام تتابع خاص. وأمثلة هذا التيار في الأدب العبري، المجموعة القصصية "ظلال الحياة لاغلي الحיים" (1904م) لأوري نيسان جنيسن، وقصة "حصان خشب סוס עץ" (1973م) ليورام كانيوك.

46- The institute for the translation of Hebrew literature , Tzalahavim, from:
<http://www.ithl.org.il/authors.htm>

47- "ראשון לציון רישון לתישון": مدينة في سفوح يهودا (جبال القدس)، تأسست عام 1882م كمستوطنة زراعية على أيدي حركة "أحباء صهيون חובבי ציון" (منظمة الشباب الصهيوني التي ظهرت في أوكرانيا عقب الاضطرابات التي حدثت في روسيا بعد أحداث البوجروم 1881م) وأعضاء "بيلوبيل" (منظمة صهيون نشأت من خلال مجموعات غير منتظمة في وسط وشرق روسيا ووصل عددها في نهاية 1881م ما يقرب من ثلاثين مجموعة) وكلاهما منظمات كانت تهدف لاستعمار فلسطين، وإقامة دولة يهودية على أرضها. وكانت أول مستوطنة عبرية تُقام في هذه المنطقة. وقد عانت "ريشون لتيشون" الكثير إبان الحرب العالمية الأولى بسبب المعارك التي دارت بالقرب منها. وبسبب إغلاق الأسواق الأجنبية في وجه الصادرات الفلسطينية ووباء "الجراد" عام 1915. وبعد الحرب توسعت حدودها، ومُنحت مكانة مدينة عام 1950م. أنظر: تلمي (إفرايم مناخم)، معجم المصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص 422-423.

48- יזהר (ס') , צלהבים , זמורה-ביתן , תל-אביב , 1993, עמ' 47.

49- יזהר (ס') , צלהבים , שם, עמ' 47.

50- שם , עמ' 49 .

51- שם , עמ' 50 .

52- יזהר (ס') , צלהבים , שם , עמ' 82 .

53- אורן (יוסף) , זهویوت בסיפורת הישראלית , שם , עמ' 78 .

54- יזהר (ס') , צלהבים , שם , עמ' 95 .

55- שם , עמ' 107 .

- 56- אורן (יוסף) , זהויות בסיפורת הישראלית , שם , עמ' 78 .
57- יזהר (ס') , צלהבים , שם , עמ' 96 .
58- שם , עמ' 164 .
59- יזהר (ס') , צלהבים , שם , עמ' 128 .
60- שם , עמ' 142 .

المصادر والمراجع

المصادر العبرية :

- 1- אבנרי, נועם: יום אחד, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות
2- אלמוג, עידן: דלתות, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות
3- אספריל, שי: מיומנו של החרדי, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות, 2004/4/20.
4- ב הר, אלמוג: אנא מן אל-יהוד, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות
5- ב ילו, גיורא: הסעודה האחרונה של מיסטר ארון, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות, 2005/4/22
6- ב לוך, בילי: גם אם השמש שקעה מזמן, או איפה אתה ניק נולטה?, עיתון . הארץ, מוסף תרבות וספרות
2006/5/2
7- ב מבי: חרא וחרציות, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות, 2005/3/3
8- ב רדוגו סמי: שוק עיתון הארץ מוסף תרבות וספרות
9- ב רק, עדי: אלכס ושלמה המלך, עיתון הארץ, מוסף תרבות וספרות, 2003/4/15
10- אהרנסון, רן: לכו ונלכה: סיורים במושבות הראשונות, ירושלים, 2004
11- אהרנסון, רן: שלבים בהקמת מושבות העלייה הראשונה ובהתפתחותן, בתוך: אליאב, מרדכי (עורך), ספר העלייה הראשונה, א, הוצאת יד יצחק בן- צבי, ירושלים, 1981
12- אורן, יוסף: הסיפור הישראלי הקצר, הוצאת יחד, ראשון לציון 1987
13- א ורן, יוסף: הסיפורת הישראלית בשנות האינתיפאדה, הוצאת יחד, ראשון לציון. 2005
14- אורן יוסף: העט כשופר פוליטי הוצאת יחד ראשון לציון 1992
15- אורן, יוסף: השאננות לציון בסיפורת הישראלית, הוצאת יחד, ראשון לציון 2000
16- א ורן יוסף: משבר ערכים בסיפורת הישראלית- דיאלוג ביקורתי עם רומנים חדשים הוצאת יחד ראשון לציון
2007
17- א ורן, יוסף: ספרות וריבונות, הוצאת יחד, ראשון לציון 2006
18- ארליך, חדוה: מוסכמות יסוד של הרומן במאה התשע-עשרה - כרך ב יחידות - 6-11 מהדורה שנייה
האוניברסיטה הפתוחה, 2004
19- בלבן, אברהם: גל אחר בסיפורת העברית- סיפורת עברית פוסטמודרניסטית, הוצאת כתר ירושלים 1995
20- בלוי, משה יהודה ערכי תנאים ואמוראים, ברוקלין תשנ"ד.

- 21- בן-זקן, אבנר: קומוניזם כאימפריאליזם תרבותי, רסלינג, תל אביב
- 22- ברונובסקי, יורם: ביקורת תהיה- רשימות על שירה, פרוזה ומסה בספרות העברית, הוצאת כרמל, ירושלים, 2006
- 23- ברתנא, אורציון: שמונים- ספרות ישראלית בעשור האחרון, הוצאת אגודת . הסופרים העברים בישראל, תל-אביב 1993
- 24- גוברין, נורית: כתיבת הארץ, ארצות וערים על מפת הספרות העברית, . הוצאת כרמל, ירושלים 1998.
- 25- גוברין, נורית: שי של ספרות מוסף סיפורתי לשבועון חדשות מהארץ תרע"ח-תרע"ט, הוצאת עקד, אוניברסיטת תל-אביב, תשל"ג
- 26- גרץ, נורית: חירבת חיזעה והבוקר שלמחרת, המכון הישראלי לפואטיקה וסמיוטיקה ע"ש פורטר, אוניברסיטת תל-אביב, הוצאת הקיבוץ המאוחד, . תל-אביב, 1983
- 27- דינגוט נילי חרמון נורית: הפואטיקה של הסיפורת כרך ראשון הוצאת אוניברסיטה הפתוחה ישראל 1980
- 28- חלמיש אביבה צבי צמרת: הקיבוץ- מאה השנים הראשונות הוצאת יד יצחק בן-צבי ירושלים 2010
- 29- יהושע, אברהם ב: מול היערות - סיפורים, הקיבוץ המאוחד, תל-אביב, 1968
- 30- יעקב שביט וגדעון ביגר: תל אביב- עיר מטרופוליט (1974-1993), רמות - אוניברסיטת תל אביב 2002
- 31- יצחקי, אריה: שלדים בארון - תעלומות ומיתוסי כזב בתולדות היישוב . ומדינת ישראל, אילניה, הוצאת ספרים "א"
- 32- כל כתבי ח.נ. ביאליק, הוצאת דביר, הדפסה כ"ו, תשל"א.
- 33- כל כתבי י.ח. ברנר, כרך ב, תל-אביב 1960.
- 34- לוינסון, יהושע: הסיפור שלא סופר אמנות הסיפור המקראי המורחב במדרשי חז"ל הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס האוניברסיטה העברית ירושלים 2005
- 35- מוריס, בני: לידתה של בעיית הפליטים הפלסטינים 5181-5183 , עם עובד, . תל-אביב 1991.
- 36- מיכאל באחטין: סוגיות הפואטיקה של דוסטובסקי, תרגמה מרים בוסנגג, תל אביב, ספרית פועלים
- 37- מירון, דן, ד"ר: הרהורים בעידן של פרוזה, מסה בתוך: סתוי, זיסי (עורך): 30 שנה, 35 סיפורים- מבחר הסיפור העברי הקצר משנות הששים עד שנות . התשעים, ספרי ידיעות אחרונות, תל אביב,
- 38- סתוי, זיסי (עורך): 30 שנה, 35 סיפורים- מבחר הסיפור העברי הקצר משנות . הששים עד שנות התשעים, ספרי ידיעות אחרונות, תל אביב, 1993
- 39- ענר, זאב עורך: סיפורי מושבות הוצאת משרד הביטחון, תל אביב
- 40- קריץ, ראובן: הסיפורת של דור המאבק לעצמאות, כרך א', הוצאת פורה, תל-אביב 1987
- 41- קרסל ג תולדות העתונות העברית בארץ ישראל הוצאת הספרות הציונית על יד הנהלת ההסתדרות הציונית ירושלים
- 42- רמון קינן שלומית: הפואטיקה של הסיפורת בימינו מאנגלית חנה הרציג ספרית פועלים הוצאת הקיבוץ הארצי השומר הצעיר הדפסה שנייה 1984.
- 43- שטיינזליץ עדין ותורג'מן יצחק אשת חילהוצאת מילתא ירושלים 1991
- 44- שמולביץ הלן שידוך מסבתא עיתון הארץמוסף תרבות וספרות 2007/6/29

45- שקד גרשון הסיפורת העברית 1880-1980 בהרבה אשנבים בכניסות צדדיות, כרך ה, הוצאת כתר, הקיבוץ המאוחד, ישראל 1998.

46- תמוז בנימין מבחר ספורים - ליקט הקדים מבוא והוסיף ביבליוגרפיה יוסף אורן כתר ירושלים 1990.

العبرية والمعاجم المعارف دوائر

1- א בן, יוסף: מילון מונחי הסיפורת, אקדמון בית הוצאה של הסתדרות הסטודנטים של האוניברסיטה העברית, ירושלים, תשל"ח.

2- אנציקלופדיה למדעי החברה, מרחביה: הוצאת ספרית פועלים - הקיבוץ הארצי השומר הצעיר,

3- ר זונטל רוביק ואחרים מילון הסלנג המקיף הוצאת כתר ירושלים 2005

4- שאנן אברהם מלון הספרות החדשה העברית והכללית מהדורת דביר הוצאת "יבנה" תל-אביב 1959.

المصادر الإنجليزية :

1- Uspensky Boris: A Poetics of Composition: The Structure of The

Artistic text and Typology of a compositional Form, trans by:

Valentina Zavarina and Susan Witting, University of California

Press, 1973.

2- Chatman, Seymour: Story and Discourse, Cornell University press. 3rd printing

3- Gerard; Genette: Narrative Discourse, trans by Jane E. Lewin,

Cornell University press. 1980

4- Mike Bal, Narratology. University of Toronto press. 2nd edition 1997

5- Raban, Jonathan: The Technique of modern fiction, Edward Arnold, London, 1976

1- Abnery, Noem: On the Day of Resurrection, Aitton Haarkel, Moses and Sparrows Abanri, Noem: A day of brother, Aitton Haarkel, Moses of the Lord and Seperot 04/04/16.

2- Almog, 'Ayden: Daltot, 'Aytton Haar', Mosq Tarabwt, and Sprut Almog, Idan: Abwab, Haaretz Newspaper, Supplement to Culture and Literature 1/4/2006.

3- Israel Asperil, Shay: From Al-Sharidi's Diaries, Haaretz, Supplement to Culture and Literature 4/20/2004

4- B. Har, Almog: Please, O Man of the Jews, Haaretz, Culture and Literature Supplement, May 22, 2004

5- Bella, Jeora: Mr. Aaron's Last Supper, Haaretz, Culture Supplement . and literature, mosek terboat Wesparot, 4/22/2005

6- In Loch, Billy: Even if the sun went down long ago, or Where art thou Nick Nolte? Haaretz, Supplement to Culture and Literature 2/5/2006

7- B From: Shit and Chrysanthemums, Haaretz Newspaper, Culture and Literature Supplement

8- By radiology: you must drink water and drink In Radugo Sami: Market newspaper Ha'aretz Supplementary Culture and Literature

9- In Raq, Idey: Elkhs and Shelamaha Hamlakel, Aytton HaArkel, Moses and Spruce on April 15, 2003 Just Oday: Alex and King Solomon, Haaretz Newspaper, Culture and Literature Supplement

10- Aronson, Ran: Walking and Walking: Tours of the First Colonies, Jerusalem

11- Aaronson, Ran: Shelbym Become an Israeli woman and a young woman Dr. Jesachek Ben-Jesby, Jerusalem, 1981 , Rann: Steps in the Establishment and Development of the First High Settlements,

12- Oren, Yosef: Historic Caesar, Historic Judgment, Israel's Legion, 1987

13 - Oran, Yosef reasoning. 2005 Aaron, Joseph: An Israeli Novelist in the Years of the Intifada, Yahad Publishing, first. to Zion,

14- Oran Yosef: A Palestinian Authority's Politics and Lawyers' Choice 1992 Oren Yosef: The pen as a political trumpet, published by Yachad Rishon LeZion

- 15- Oran, Yosef: Israeli Legislative Council, Israeli Legislative Council, Israeli Legion, 2000 Oren, Yosef: Complacency in the Israeli Novel, published together, Rishon Lezion
- 16- The Oran Yosef: A Palestinian Authority in Israel- A Bi-Corruption of Romanian children in Israel, 2007 .
- 17- A Oran, Yosef: A Oriental Law, a Young Sentence, a Lawn Law 2006
- 6-11 Madura Chania National Hospital 2004 Ehrlich, Hedva: Fundamental Conventions of the Nineteenth Century - Volume I. 55, The Open University Second Edition,
- 19 - Belben, Abraham Jerusalem Council's recommendations, 1995 In Lavan, Abraham: Another Wave in the Hebrew Novel - The Postmodern Hebrew Novel, Posted by Keter Jerusalem
- 20 - Beloy, Mshasa Yehuda, Arkki Tnaim and Amorayim, Brooklyn Church.
- 21 - Ben-Zakn, Abner: Communism as Cultural Imperialism, Riesling, Tel Aviv
- 22- Ronowski, Yoram: The Critique Would--Lists on Poetry, Prose, and Essay in Literature. Hebrew, Caramel Publishing, Jerusalem, , 2006
- 23- BRATNA, ORGANIZATION Eighty Israeli Literature of the Last Decade, Agudat Publishers - Israeli ancestry at the end of the year. Hisoparim Israel, Tel-Aviv, 1993
- 24- Carmel's recommendations, Jerusalem 1998 Writing the Land, Countries, and Cities on the Map of Hebrew Literature, Carmel Publishing House, Jerusalem, Available here.
- 25- Govrin, Nurit: A Gift of Literature, a fiction supplement to a weekly newspaper of Eretz Israel published by Akeed, Tel Aviv University,
- 26 - Gaza The toxicology of a porter, a university in Tel-Aviv, the advice of a mother, . Tel-Aviv, 1983
- 27- Dying Nelly's Nourishing Society: The Social Security Council of the Palestinian Authority, 1980 .
- 28- alamish Aviva Zvi Tzameret: The Kibbutz - The First Hundred Years Published by Yad Yitzhak Ben Zvi Jerusalem 2010
- 29- Yosha', Abraham by: Mol Hiariot - Siphorim, Haqibouql HaMa'awakhed, Tel-Aviv, 1968